رياض الزهراء عليها السلام

١٠٧

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٠٧/ شعبان ١٤٣٧هـ/ أيّار ٢٠١٦م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

>> ذكاء الأبناء ونجاحهم يتأثر بتوافق الآباء
>> شوق البراعم لسحر القرآن الكريم
>> هجران الدنيا نحو الحجة
>> بيت النور وساعة الامتحان
>> لتعليم ناجح في المستقبل

في هذا العدد

إِنسَانَةٌ أَنا ١١

الرُّعَافُ لَدَى الأطفَال ٣٠

مَن غَرَفَ غَرْفَةً ٢٥

إنجَازَاتٌ وَرِسَالَةٌ سَامِيَة ٢٢

سَوفَانِ المَفَاصِل (الوِقايةُ والعِلَاج) ٢٨

طُيُورُ النَّوَارِسِ فِي أَحضَانِ كَافِلِهِم ٣٢

شَوْقُ البَرَاعِمِ لِسِحْرِ القُرآنِ الكَرِيم ٣١

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية

شعبان ١٤٣٧هـ

أيّار ٢٠١٦م

العدد ١٠٧

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين عيسى

رئيس التحرير

ليلى إبراهيم الهر

مدير التحرير

آمال كاظم الفتلاوي

هيئة التحرير

نادية حمادة الشمري

دعاء جمال الحسيني

وفاء عمر المسعودي

التدقيق اللغوي

علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني

سارة جعفر الكلابي

زينب حسين حجي حسين

التصميم والإخراج الفني

نور محمد العلي

الموقع والبريد الالكتروني

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى وأن لا تزيد على (٢٥٠- ٣٠٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

الشَّبَابُ وَبِنَاءُ المُجتَمَع

بناء المجتمع هو دعامة الأمة وقوتها القائمة على بناء الإنسان وصنع الفرد المثالي، وكلّما كان الفرد متكاملاً كان المجتمع قريباً من المجد والعظمة والنجاح.

الإنسان هو الذي يجب أن ينمو ويتطور، ولا جدوى من بناء البنايات والمصانع من دون الاهتمام بمَن يشغلها ويُشرف عليها، البناء الروحي للإنسان هو الأهم، فالأصل بناء الشخصية بشكل صحيح روحياً ومعنوياً لينعكس فعلياً وواقعياً؛ لدفع عجلة تقدّم المجتمع إلى الأمام عن طريق طاقاته الكامنة في فئة الشباب من كلا الجنسين، فهي الشريحة الذكية والقوية والنشطة في المجتمع، تنبثق منها مبادرات الإبداع والتجديد والبناء والإعمار والنهوض بأعباء المجتمع، ومن ثم تسليمها إلى الجيل التالي بعد تربيته وإعداده بشكل يليق بالمُهمة.

مرحلة الشباب هي مرحلة التألق والنشاط والحيوية بعمر الإنسان، وبإمكانه أن يجعل حياته سعيدة من خلال الطريق الذي يسلكه في هذه المرحلة، وبمقدرته أن ينشر الخير والسعادة بين الناس وفي أوساط المجتمع، بأن يقتدي بالأنبياء والمعصومين، وأن يكونوا قدوة وأسوة للآخرين، وعدّهم الإسلام من أثمن ثروات المجتمع، وأكد على ضرورة توظيف طاقاتهم وقدراتهم من أجل خير المجتمع وسعادته وبنائه وشجّع على الاستعانة بطاقات الشباب ومساهماتهم بالتغلّب على الصعوبات، وتحمّل المسؤولية الملقاة على عاتقهم بالمجتمع، كما حدث في زمن الرسول ﷺ ممّا ساهم في حلّ المشاكل مستعيناً بالفطرة السليمة التي يتحلى بها الجيل بعد أن أطلعهم على الثوابت الأخلاقية والأصول الدينية، وضرورة أن يوجّه الشاب جميع قدراته وقابلياته باتجاه الخير والسعادة والإحسان، ممّا أثار إعجاب المشركين وحيرتهم بإقامتهم للشعائر الدينية كمراسيم الصلاة والدعاء، وقد كان الرسول ﷺ يمنح الشباب الذين تتوافر فيهم الشروط من الإيمان بالله تعالى، والعقل، والذكاء، والأخلاق مواقع حسّاسة في جهادهم ضدّ المشركين الكفار، فمصعب بن عمير هو أول مبلّغ للإسلام بعثه الرسول الأكرم ﷺ إلى المدينة المنورة، وجعفر بن أبي طالب عليه السلام الذي أرسله إلى الحبشة مع مجموعة من المسلمين، والإمام علي عليه السلام الذي كان مقرباً من الرسول ﷺ، وعتاب الذي عيّنه الرسول ﷺ قائد مكة المكرمة بعد الفتح الإسلامي، وأسامة بن يزيد الذي عيّنه الرسول ﷺ، قائداً لجيش المسلمين في حربهم ضدّ الروم.

إنّ أهم مؤهلاتهم لاستلام هذه المناصب هو قدرتهم على تحمّل جميع أنواع العذاب والمشاق من أجل الدفاع عن بيضة الإسلام، وقد أجاد الرسول ﷺ في تربيتهم تربيةً دينيةً صحيحةً، ومن ثمّ توظيف طاقاتهم الخلابة وعدم ذهابها هدراً من أجل تحقيق العزة والسعادة لهم وللمجتمع الإسلامي.

طرحت الشجرة الهاشمية والدوحة المحمدية نماذج فريدة من الشباب الذي نشأ وتربى نشأةً صحيحةً وكان قائداً لمَن حوله، وكان له دور مميّز في حياته، واستطاع أن يضع بصمة مضيئة في مجتمعه تثير الدرب لمَن جاء بعده، كالإمام الحسين عليه السلام الذي خطّ بدمه الطاهر أروع قصة للبطولة والفداء وهو سيّد شباب أهل الجنة ونزلت فيه آية ﴿..هَلْ أَتَى..﴾/ (الإنسان:١) وأبي الفضل العبّاس عليه السلام الذي انحدر من سلالة شجرة الشجاعة الحيدرية فاجتمعت فيه خصال الإمام علي عليه السلام وتزكّت روحه الإيمانية التي قلّ نظيرها بين البشر، فكان مجمع الفضائل وملاذاً للأخلاق الحسنة والشمائل وقوة الروح والعقيدة، إضافةً إلى قوة الجسد.

أمّا سجّاد أهل البيت عليه السلام فهو الذي خلّد أروع رسالة في حقوق الإنسان وصحيفته التي ضمت أدعيته المأثورة والكنز الثمين الذي ركز فيه على بناء الإنسان ليعمر الأوطان.

وعلي الأكبر هو نموذج للشّاب المسلم المثالي الذي تربى في كنف جدّه وأبيه عليهما السلام، وقد كان أشبه الناس برسول الله ﷺ خُلُقاً وخَلْقاً ومنطقاً، قاتل وقُتل في سبيل الدفاع عن الدين.

والمتمم لسلسلة الأئمة المعصومين عليهم السلام وهو القائد المنصور الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما تُملأ ظلماً وجوراً، هو الفاتح المخلّص، ولكلّ قوم هادٍ يفتح الله عز وجل على يديه البلدان ويدبّ الأمن والأمان في كلّ أنحاء الأرض، وهو يؤم جيشاً من المؤمنين ليعمروا الأوطان، ويعمّ الخير والسلام إلى يوم القيامة.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني:

قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

مَعْرُوفُ المَدرَسَةِ وَمُنْكَرُ الغِشِّ

السؤال: هل لمدير المدرسة صلاحية بإعطاء بعض الكتب المنهجية الزائدة (القديمة أو الجديدة)؟

الجواب: تحديد صلاحيات المدير في هذا المجال من شؤون وزارة التربية أو مديرياتها.

السؤال: هل يجوز قيام بعض المراقبين على الامتحانات بحلّ الأسئلة للتلاميذ؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل يجوز لمراقبي الامتحان التغاضي عن الطالب الذي يغشّ أمامهم؟

لا يجوز لهم ذلك.

السؤال: هل يجوز الغشّ في الامتحان المدرسي في الموارد الآتية:

٢. إذا كان مراقب الامتحان يسمح بالغشّ؟

لا يجوز ذلك.

٢. جميع الطلبة في القاعة الامتحانية أو أغلبهم يغشون في الامتحان؟

لا يجوز أيضاً.

٣. إذا تلقيت المعلومة لا إرادياً عن طريق رفع أحد الزملاء صوته؟

لا مانع من ذلك.

٤. إذا كانت المعلومة مفهومة جداً لكني نسيت بعضها؟

لا يجوز.

السؤال: هل يجوز مساعدة الطالب زميله في أداء الامتحان المدرسي بأن يعطيه بعض المعلومات داخل القاعة الامتحانية؟

الجواب: لا يجوز ذلك.

السؤال: هل يجوز للمدرس توبيخ الطالب بكلمة أو بفعل إذا كان الطالب مسيئاً؟

الجواب: إن كانت الإساءة إلى المدرس نفسه جاز له ردّها بمثلها لا أكثر وإلّا وجب نهيه عن المنكر مع توافر شرائط وجوبه، كما يجوز للمدرس في الصورتين اتخاذ الإجراء المسموح به في النظام المقرر في هذه الحالات إذا لم يشتمل على محرم.

السؤال: غالباً ما نرى أولياء أمور الطلبة لا يتابعون أبناءهم من الناحية العلمية ممّا يؤدي إلى أن يكون الطالب فاشلاً علمياً فما حكم أولياء الأمور؟

الجواب: إذا عُدّ ذلك تقصيراً في أداء حقّ الابن على أبيه فهو لا يخلو من إشكال.

التَّعَامُلُ بَينَ الأُستَاذِ وَالطَّالِب

السيد محمد الموسوي، مسؤول شعبة الاستفتاءات
قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

ورد عن مولانا زين العابدين في رسالة الحقوق: «وحقّ سائسك بالعلم التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك، ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب، ولا تحدّث في مجلسه أحداً، ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تدفع عنه إذا ذُكر عندك بسوء، وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادي له ولياً، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته، وتعلّمت علمه لله جلّ اسمه لا للناس».(١)

اعلم ولدي الطالب أنّ لأستاذك حقوقاً كثيرة والتي من أهمها أن تعتقد أنه والدك الروحي، وهو أعظم حقاً من والدك الجسماني، فلابدّ من النظر له بعين الإجلال والإكرام، وأن تغضّ طرفك عن عيوبه وتستر زلاته، وتكون ذليلاً تحت يديه، وتستمر في خدمته، قال : «اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة، والحلم ليّنوا لمَن تتعلّمون منه..».(٢)

ولابدّ كذلك من تبجيله بالخطاب، فلا تناده بناء الخطاب، وكافة، ولا تسمّه باسمه، وأن تشكره كلّما أوقفك على فضيلة، وأن تجتهد بالحضور إلى مجالس درسه قبل حضوره، وأن تدخل إلى المدرسة كامل الهيئة فارغ القلب من الشواغل نشيطاً، منشرح الصدر، صافي الذهن، لا في نعاس ولا غضب، متطهراً نظيفاً، وأن تصغي إليه بكليّتك متعقلاً لقوله، وأن تستعين على حفظ درسك بقلة الذنوب.

(١) وسائل الشيعة: ج١٥، ص١٧٤.
(٢) المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء: ج٥، ص٢١١.

آثارُ الجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ عزّ وجلّ

إيمان كاظم

الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ له آثار ونتائج يتمخّض عن القتال من أسرى، وغنائم، وأراض، وجزية، وأهم ما فيها من آثار هو ما يتعلّق بأسرى المشركين، وأسرى أهل البغي، وكيفيّة معاملتهم من وجوب قتلهم أو أخذ الفدية منهم أو استرقاقهم، وكلّ ذلك يرتبط بموضوع الإثخان في الأرض وقوّة الدين، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ..﴾/ (الأنفال:٦٧).

إنّ إثخان النبيّ صلى الله عليه وآله في الأرض هو استقرار دينه بين الناس كأنّه شيء غليظ أنجمد فثبت بعد ما كان رقيقاً سائلاً، فخشي الزوال بالسيلان.

إنّ الله عزّ وجلّ يعاتب أهل بدر على أخذهم الأسرى وتعمدّهم في الإبقاء على حياتهم ومطالبتهم بالفداء؛ طمعاً في حطام الدنيا، في حين قامت سنّة مَن سبق من الأنبياء عليهم السلام على القتل، وعدم اتخاذ الأسرى قبل الإثخان في الأرض، وهو أمر يحقّق للمسلمين رعب المشركين، وبُعد احتمال شنّ المعارك من قبلهم بنحو سريع ومنظم، حتى لا يطمع أعداء الله عزّ وجلّ في المؤمنين.

رُوي عن طلحة بن زيد قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كان أبي عليه السلام يقول: إنّ للحرب حكمين إذا كانت الحرب قائمة لم تضع أوزارها ولم يثخن أهلها، فكلّ أسير أخذ في تلك الحال فإنّ الإمام عليه السلام فيه بالخيار إن شاء ضرب عنقه وإن شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم، وتركه يتشحط في دمه حتى يموت، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا..﴾[1]، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عزّ وجلّ: ﴿..أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ..﴾[2] قال: ذلك الطلب أن تطلبه الخيل حتى يهرب، فإن أخذته الخيل حكم عليه ببعض الأحكام التي وصفت لك والحكم الآخر إذا وضعت الحرب أوزارها وأثخن أهلها فكلّ أسير أخذ في تلك الحال فكان في أيديهم فالإمام فيه بالخيار إن شاء مَنّ عليهم فأرسلهم، وإن شاء فاداهم أنفسهم، وإن شاء استعبدهم فصاروا عبيداً»[3]، وهذا من مقتضيات إعزاز الدين وتقويته، ومقتضى الحكمة في التعامل مع أعدائه.

أمّا الإثخان المقصود في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾/ (محمّد:٤)، فيعني أنّ التأسير وشدّ الوثاق إنّما يجب العمل به بعد إعمال السيف في رقاب أعداء الله عزّ وجلّ وإثخانهم قتلاً وجرحاً، كما أنّ الإبقاء عليهم بالمنّ والفداء جائز فيما لو تحقّقت فيهم إرادة الله عزّ وجلّ عند لقائهم من ضرب الرقاب وإبادتهم، وهي سُنّة أيضاً يجب أن لا تتوقّف مع أعداء الله عزّ وجلّ إلّا إذا وضعت الحرب أوزارها، ولن تضع أوزارها إلّا بانتهاء الفتنة، وزوال سلطان الشرك والكفر من على وجه الأرض، فالموضوع الذي لا يجوز فيه الأسر هو قلّة أهل الإسلام، وقد تبدّل إلى كثرة أهل الإسلام، فجاز أسر الكافر بعد الإثخان، وإذا أسلم قبل الظفر به في دار الحرب، وهي قائمة أو قبلها أو بعدها، فلا يجوز قتله ولا استرقاقه ولا مفاداته لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ..﴾/ (النساء:٩٤)، ولو أسلم بعد الظفر به والحرب قائمة، فلا يسقط عنه إلّا القتل من دون الخيارات الأخرى، فيجوز استرقاقه.

عن الزهري، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «..الأسير إذا أسلم فقد حقن دمه وصار فيئاً»[4]، وفيما يخصّ أسرى البغاة فإذا ولّى أهل البغي إلى غير فئة، أو ألقوا السلاح، أو قعدوا، أو رجعوا إلى الطاعة حرم قتالهم بلا خلاف، وإن ولّوا منهزمين إلى فئة لهم، جاز أن يتبعوا ويقتلوا.[5]

وإنّ الإمام علياً عليه السلام نادى يوم الجمل أن لا يتبع مدبرهم؛ لأنّ أهل الجمل لم يكن لهم فئة يرجعون إليها، وفي رواية بشير، عن عبد الله بن شريك، عن أبيه قال: لمّا هزم الناس يوم الجمل قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تتبعوا مولّياً ولا تجيزوا على جريح ومَن أغلق بابه فهو آمن»، فلمّا كان يوم صفّين قتل المقبل والمدبر وأجاز على جريح، فقال أبان بن تغلب لعبد الله بن شريك: هذه سيرتان مختلفتان؟ فقال عليه السلام: إن أهل الجمل قتل طلحة والزبير وإن معاوية كان قائماً بعينه وكان قائدهم.[6]

(١) (المائدة:٣٣). (٢) (المائدة:٣٣). (٣) الكافي، ج٥، ص٣٢.
(٤) الكافي، ج٥، ص٢٥. (٥) الخلاف، ج٥، ص٣٢٩.
(٦) الكافي، ج٥، ص٣٢.

شَذَراتُ الآيَات ①

أزهار عبد الجبار الخفاجي

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا..﴾/ (النساء:١).

في هذا العدد سوف نبدأ بتفسير سورة جديدة، فبعد أن حدّدت سورة البقرة مسؤولية المسلمين على الأرض وعرضت منهج الاستخلاف جاءت سورة آل عمران لتدعو إلى الثبات على المنهج القويم وتبيّن المسؤولية الملقاة على عاتق المسلمين، ثمّ جاءت سورة النساء لتعلّمنا أنّ المستأمن على الأرض لابدّ من أن يكون على قدر من العدل والرحمة تجاه الضعفاء الذين استؤمن عليهم لذا فهي تحدّثت عن حقوق الضعفاء في المجتمع من (اليتامى، العبيد، الخدم، الورثة)، وكذا تحدّثت عن حقوق الأقليات غير المسلمة التي تعيش في كنف الإسلام، وركّزت بشكل أساسي على النساء فذكرت أموراً مهمّة تخصّ المرأة والبيت والأسرة والمجتمع، لكن معظم الأحكام فيها بحثت موضوع النساء؛ لذا سمّيت بهذا الاسم، وتكرّر في كلّ آية من آياتها ذكر الضعفاء، والعدل، والرحمة بشكل رائع يدلّ على عظمة الإعجاز القرآني في التكرار من دون أن يملّ القارئ.

افتتح الباري عزّ وجلّ هذه السورة بخطاب الناس جميعاً ودعوتهم للإيمان بالله وحده، إذ ابتدأها بالموعظة والأمر بالتقوى فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ..﴾؛ لأن الخطاب فيها موجّه لجميع البشر، إذ حوت أموراً يحتاجها الناس في حياتهم، ومن سياق الآية نرى أنها تحثّ على مكافحة التمييزات والاستثناءات، وتدعو إلى التقوى باعتبارها أساساً لأيّ برنامج إصلاحي للمجتمع فـ (التقسيم العادل للثروة وحماية الأيتام ورعاية الحقوق العائلية، وما شابه ذلك) كلّها أمور لا تتحقق إلّا بالتقوى؛ لذا ابتدأت السورة بالدعوة إلى الالتزام بالتقوى..[1]

لقد دعا الله عزّ وجلّ الناس إلى التقوى في أمر أنفسهم؛ لأنهم أُناس متّحدون في الحقيقة الإنسانية من غير اختلاف بين الرجل منهم والمرأة، والصغير والكبير، والعاجز والقويّ حتى لا يجحف الرجل منهم بالمرأة، ولا يظلم كبيرهم الصغير في مجتمعهم الذي هداهم الله تعالى إليه لتتمّ سعادتهم، ووضع الأحكام والقوانين لتسهيل طريق حياتهم، وحفظ وجودهم وبقائهم فرادى ومجتمعين، من هنا تظهر أهمية توجيه الخطاب إلى الناس من دون المؤمنين خاصة، وكذا تعليق التقوى بربهم فقال ﴿..اتَّقُوا رَبَّكُمُ..﴾ من دون أن يقول اتّقوا الله تعالى؛ لأن الوصف الذي ذكرهم فيه ﴿..خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ..﴾ يعمّ جميع الناس وهو من أوصاف الربوبية التي تتكفل أمر التدبير والتكميل، لا من شؤون الإلوهية..[2]

وللتعريف بالله عزّ وجلّ أشير في الآية إلى أحد صفاته عزّ وجلّ التي تعدّ أساساً للوحدة الاجتماعية في عالم البشر، إذ قال: ﴿..الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ..﴾

وعلى هذا الأساس فلا داعي للتمييز العنصري واللغوي والمحلي والاجتماعي وما شابه ذلك، ممّا يسبب آلاف المشاكل في المجتمعات، فالبشر كافة على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأقطارهم يرجعون إلى أب واحد وأم واحدة، وتتضح أهمية هذا الأمر في زمن كان يعاني بقايا رواسب نظام قبلي وعشائري ظالم، ونعني بهذا عصر النبيّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم

إذن ما المراد من نفس واحدة، هل هو شخص معيّن واحد نوعي (أي جنس الذكر) أو ماذا؟

لا شك أنّ ظاهر هذا التعبير هو الشخص المعيّن، الواحد الشخصي، وهو إشارة إلى أول إنسان قد سمّاه القرآن الكريم بـ (النبيّ آدم) ويعدّه أبا البشر، كما قد عبّر عن البشر ببني النبيّ آدم بآيات كثيرة، وعن قوله تعالى: ﴿..وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا..﴾ فقد فسّرها بعضهم بـ (حواء عليها السلام) وقد استشهدوا بروايات وأحاديث غير معتبرة تقول إن حواء خُلقت من أضلاع النبيّ آدم عليه السلام، ولكن مع ملاحظة سائر الآيات القرآنية كما نقرأ في الآية ٧٢ من سورة النحل، والآية ٢١ من سورة الروم يرتفع الإبهام حول تفسير هذه الآية، ليتضح أنّ المراد منها هو أنّ الله تعالى خلق زوجة النبيّ آدم عليه السلام من جنسه أي جنس البشر؛ لذا يصبح معنى قول: ﴿..خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا..﴾، هو خلقهم من جنسكم لا من أعضاء جسمكم..[3]

كَيفَ نُتَرجِمُ فَرحَةَ المِيلاد؟

منتهى محسن/ بغداد

في كلّ عام نحتفل بهذه الذكرى العزيزة والغالية على قلوبنا، ونجدّد البيعة والعهد لله تعالى ورسوله ﷺ والإمام المهدي عجل الله فرجه بالسير على طريق الهداية لاستقبال اليوم العظيم للظهور الشريف؛ لأننا نريد أن ننال الشفاعة الكبرى عند ربّ العالمين.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج:٣٢).

وبأجواء ذلك الفرح المقدّس والدعوات الخالصة والشموع المتقدة لليلة المولد الشريف تدور هالات من الأسئلة في فكر كلّ موالٍ ملتاع بجمر الانتظار الطويل، وتتقافز الأسئلة وتدوّي في مدارك العقول الخاملة علّها تنهض بمسؤولياتها، وتضعها في لحاظ المطلوب أملاً في تعجيل الظهور الميمون.

فهل إحياء ميلاد الإمام أروحنا لمقدمه الفداء يكون بإشعال الشموع والورود والأهازيج والأناشيد لنعبّر عن فرحتنا بميلاد الأمر الرشيد والأمل المنشود من دون أن ننظر إلى ما وراء الميلاد من حِكَم وعِبَر ومعاني جوهرية لا تخفى على ذوي لبّ يحبّ المهدي عجل الله فرجه، ويعمل من أجل الاستعداد لظهوره الشريف ولقائه المرتقب في اليوم المحتسب في الأجل والوقت المرتب؟

فلنسأل أنفسنا عندما نُحيي أمر أهل البيت عليهم السلام، فنحزن لإحزانهم ونفرح لأفراحهم، هل نبقى ويستمرّ حالنا من الولاء والإحسان والموعظة التي تأخذها من مدارس أهل البيت الكرام عليهم السلام أو أنها مرحلة حزن أو فرح تمرّ من دون اهتمام ووعي وتفكر؟

إنّ ما يحزّ في النفس حقاً أننا ننادي في كلّ زمان ومكان: يا مهدي.. أيّها الموعود المنتظر أدركنا، ولكن! هل نحن على ما يريده أهل البيت عليهم السلام وما يريده الإمام الغائب؟

قد يخطأ مَن يظنّ أنّ إحياء مولد الإمام المنتظر عجل الله فرجه هو فقط بإشعار مظاهر الفرح، وترديد الأناشيد والمواليد بحبّ أهل البيت عليهم السلام، وإن كان ذلك في حدّ ذاته تعبيراً عن الحبّ والولاء لعترة النبيّ ﷺ وآله عليهم السلام، ولكننا في مرحلة خاصة جداً تمرّ بها الأمة الإسلامية يتطلب منّا الاهتمام الكبير لتهيئة النفس البشرية لتتقبّل الأطروحة العالمية المتقدّسة للإمام المهديّ عجل الله فرجه وقبل كلّ شيء يجب توافر القاعدة الأساسية لذلك عن طريق الانتظار والاستعداد التام والشامل.

ولعلّ السؤال الأدق الذي لابدّ لنا جميعاً من الالتفات إليه في هذا اليوم الميمون يكون بالصيغة الآتية: كيف ننتظر الإمام؟ وماذا ننتظره ماذا جنينا في حياتنا حتى نلاقي إمامنا؟

وبما أنّ العالم كلّه يتوق لذلك الأمل المنشود ذي الطلعة البهية والغيرة الهاشمية لصاحب النفس الأبية الذي لا يرضى بذلّ المؤمنين، بل يريد توسيع دائرة الناصرين، فالرجل والمرأة والشيخ والشاب والصغار والكبار جميعهم يأملون رؤية القمر المنير والسرّ الكبير والسراج المنير، لذا صار الانتظار مسؤولية كبيرة تقع على عاتقنا جميعاً، وجميعنا في شوق كبير لذلك اليوم العظيم.

ولمّا للمرأة من دور مُهم وفعّال في بناء المجتمع فهي صانعة الأجيال وحاضنة العظماء فقد كان لها دورٌ مميّزٌ في الحركة المهدوية المنشودة، فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «..ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف».(١)

من هذه الرواية يتبيّن أنّ للمرأة دوراً فعّالاً في الحركة الإصلاحية التي سيقوم بها الإمام المهديّ عجل الله فرجه بحيث أنها وفي ضمن هذه الرواية المذكورة أعلاه تكون من الذين يبايعون الإمام بين الركن والمقام، فللمرأة دور بارز في عصر الظهور فهي تتميّز بمستوى علمي عالٍ جداً حتى إنها تقضي بكتاب الله تعالى وسنّة رسوله ﷺ وهي في بيتها كما جاء عن الإمام الباقر عليه السلام: «..وتؤتون الحكمة في زمانه حتى إنّ المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنّة رسول الله ﷺ».(٢)

فعلى المرأة أن تعدّ نفسها لذلك اليوم حيث إنّ الإمام إذا رأى طبقة من النساء واعية ومتمسكة بعقيدتها ويغلبها الحرص على خدمة الدين ستُكلَّف حتماً لتكون من الجند الثقافي للإمام في نشر الوعي بين نساء العالم.

هي إذن دعوة مهدوية ورسالة ربانية لكلّ نساء الدنيا للالتحاق بالركب العظيم وتحصيل العلوم للفوز بالانضمام لذلك الصرح العظيم، والله ولي التوفيق.

(١) مكيال المكارم، ج١، ص٢٥٥. (٢) مكيال المكارم، ج١، ص٩٨.

أَهلاً يَا بنَ فَاطِمَة

آمنة خيون

سلامٌ على آل ياسين، السلام عليك يا داعي الله وربّاني آياته..

السلام عليك يا شمسي المشرقة ويا ضياء دربي..

قرّت عين نرجس بولادتك فأهلاً ومرحباً بك سيّدي..

سطع نورك على عالم الدنيا، وخرجت من رحم العفة والطهارة من بعد انفراج الضيق والألم..

يا نوراً لم تغطه سحائب الذنوب والظلام على مرّ الدهور والأزمان يا (صاحب الأزمان)..

أنت حاضر معنا ولم تغب كمغيب هذه الشمس عند الغروب (بنفسي أنتَ من مغيّب لم يخلُ منّا)..

وعلى الرغم من الحرب القائمة لمحو تراث آبائك الغرر الميامين بقي ذكركم ينير قلوب المنتظرين..

حضورك أبهى وأروع من سفرك الطويل هذا..

ننتظر منك ولادة جديدة (فأنت أمنية شائق يتمنى من مؤمن ومؤمنة ذَكَرًا فحنًّا)..

سفرك يؤلمنا ويزيد سنواتنا عجافاً وأيامنا جفافاً (فمتى نَردُ مناهلك الروية فنروى، ومتى ننتفع من عذب مائك فقد طال الصدى)..

أيا صاحب القلب الرؤوف، ويا محيي الشريعة، ألا ترى شيعتك مات تصبّرهم في انتظارك..

آه آه لا علم لي بحالك يا بن فاطمة، هل أنتَ وحيدٌ؟ أو هناك جنود تحيط بك؟

وكأني بين اليقظة والمنام أسمع صوتك وعلى أرض العراق بين حشود المجاهدين الأحرار..

وأنتَ تنادي متمثلاً بجدّك الشهيد (ألا من ناصر ينصرنا) سيّدي كيف ألقي السلام على كلّ مَن حولي وأنا لا أجدّد لكَ في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيامي عهداً وعقداً وبيعة لكَ في عنقي..

سيّدي كيف لي أن أرى الجميع إلّا أنتَ (ولا أسمع حسيساً ولا نجوى)؟

حريّ بنا أن نبكي أكثر من بكاء يعقوب على فلذة كبده، فالقرآن يعلّمنا الحزن على يوسف فاطمة (فهل من معين فأطيل معه البكاء)..

سامحني يا سيّدي فإنّ ذنوبي تؤلمك، ولا أعلم هل أنتَ راضٍ عني (فإلى متى أحار فيك يا مولاي وإلى متى)..

بمناجاتك وبحبك عاش قلبي، فأين استقرّت بك النوى؟ بل أيّ أرض تقلّك أو ثرى؟ عزيز عليّ أن أجاب دونك وأناغى..

بهذه الكلمات أنهيت رسالتي لسيّد الزمان عليه السلام..

أنكسفي أيّتها الشمس تواضعاً وتأدباً لشمس آل ياسين..

انخسف أيّها القمر فقد ظهر مَن سيعلو نوره على نورك..

وتبدّد أيّها الظلام ألا تسمع هذه العبارة تهتف بإذن السماء (جاء الحق وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً)..

أيتها الفتاة المتبرجة ارتدي حجابك حياءً وخجلاً من ظلّ النور..

ويا أيتها العين الخطّاءة تطهّري وغضّي بصرك عن الحرام خجلاً من قدوم النور..

ويا أيتها الأذن المليئة بالحرام والمعاصي أنصتي لصوت السماء واسمعي بشرى الظهور للنور السجين في ظلامات ذنوبنا..

ويا أيتها الشّفاه التي صدر منها آلاف المعاصي، أنّى لكِ أن تتشرفي بتقبيل يدي النور، فتطهّري بذكره وردّدي نجواه عهداً وندبةً وزيارةً..

ويا أيتها الأرواح تطهّري لتحظي بلقائه..

الشيخ حبيب الكاظمي

حُكْمُ الغِشِّ فِي الامتِحَان

السؤال: المشكلة هي أنني أودّ أن أنصح صديقاتي بالابتعاد عن الغش بحجة مساعدة الطالبة في حلّ الاختبار، إلّا أنهن لا يعبأن لي، بل يرفضن قولي بحجة أنهنّ يساعدنَ الطالبات الأخريات.. وقد قرأت مسألة في موقع السراج عن تحريم الغش، فهلّا ساعدتموني في إقناع صديقاتي بالاعتماد على الاجتهاد والمذاكرة، بدلاً من الغش؟

الرد: علماؤنا لا يجوّزون الغش لما في ذلك من الإخلال بالنظام العام.. ولو أعطيت الشهادات والدرجات على أساس ذلك، فإنه سيسلب الوثوق بقول أهل الخبرة في دعواهم التخصص والكفاءة.. وليعلم أنّ معظم النار من مستصغر الشّرر، فالذي يتعود الخدعة والغش في مجال من المجالات، فإنه سيتعدى إلى باقي المجالات!.. فما المانع أن يغش يوماً ما زوجته أو زوجها؟!.. أضف إلى أنّ المؤمن بطبيعته يتحرّز بعض الأمور التي لا تناسب وقاره وحسن سمته، إذ وصف السجاد عليه السلام مَن كمل إسلامه بأنه: صدق لسانه مع الناس، واستحى من كلّ قبيح عند الله تعالى وعند الناس.

يا أبا الفضل العباس

العَبَّاسُ.. كَفَى بِهذَا عُنوَاناً

القَمَرُ وَأُخوَتُهُ

هدى الخفاجي

استبشرت مبتهجة، تحقّقت رؤيتي قالت لهم، وناولتهم القمر. انحنى عليه، لثمه بين عينيه «سأحملك اليوم وتحمل رايتي غداً عندما يشتد صليل السيوف» أخذته برفق، ضمته إلى صدرها، قبّلت كفّيه، وهمست بأذنه «ستكون كفيلي»! تبسّم القمر بين مقلتيها، ترقرقت لؤلؤة من طرفها، التفتت إليها «هنيئاً لك يا أم البنين.. وليدك أبهى من بدر التّمام وأكمل، شمائل الحسن في محيّاه وضّاءة» شعشع السّعد بينهم، عانقت عنان السماء أكفهم مرتلة الصلوات «ربّاه أينعتَ الربيع في بيتنا بإشراقة قدسيّة، أهديتنا بحر الوفاء الزاخر وعنوان الكرامة والفضل كلّه والسخاء، الأخوة تسجد عند أعتابه، وتركع له الشهامة والإباء، مصحف الأخلاق يرتّل آياته، ويطوف حول جوده العطاء، تفد إليه الخلائق تغترف من كفّيه معنى الحياة، أيّ أخ هو، ومَن مثله جامع فضائل الإيثار؟ يتسامى بعشقه لإخوته ويقدّم روحه لهم فداء».

كأن الوليد في مهده سمع تحاورهم «يا نفسٌ من بعد الحسين هوني.. خلقت لأجلك، لكي أشد أزرك، أرافقك كظلّك، تحت جناحك أنضوي، لواء مجدك يحويني، صمّام أمانك في السلم، وضرغامك ولامة حربك في الأهوال، أزلزل الأرض تحت الأقدام، معاً سنهزم الظلام ونُزيل الطغيان، أذود عنك بنفسي، وأنقل الفرات بكفي للأيتام، وسوف أبقى أناديك يا سيّدي.. حتى تفيض أنفاسي بين يديك..

أخيّتي، يا شلال الحنان المتدفق، عيناك محراب صلاتي، كلماتك بلسم على جرح الزمان، بفيض علمك تغذيني، أقتبس منك الصبر والكبرياء، ملهمتي يا قدوة النساء، أنتِ الأنفاس التي تبعث فينا الحياة، من البيت العتيق نحو كعبة الطف معي سترحلين، ترتلين لي آيات الفتح المبين، فأكون لك غمامة بيضاء، ونسمة باردة، وقنديلاً في ليلك المسهد، أحرس أحلامك، وإن افترقت الأرواح عن الأبدان، لن نفترق فأنت موطن روحي»..

تنفست بعمق، ارتجفت يداها، أشاحت بعينيها نحو السماء «يا شمسي ويا قمري، سوف أهديكم قرباناً للفداء.. وأرتّل صلاة الآيات».

زحف النهر من عينيها ولاذ به، فتدفق من جوده شلال التضحيات.

تراءت في مقلتيها صورُ الجمال..

أبهجها سرورٌ دخل في قلبها الذي وثب من مكانه سعادةً وسروراً..

كان الوليد ملتفعاً بقماطه..

التفّ الجمال وأحاط به، اختار القمر وجهه لعكس إطلالته فيه..

سرعان ما استحوذ على قلب العقيلة حبّه..

لم تطق أن تفارقه، فهو يسكن حينما تناغيه..

وترتّل القرآن الكريم على مسامعه..

سمع بأذنيه الأذان بصوت وصيّ الأوصياء..

ولامست كفوفه شفاهه الشريفة وهو يقبّلها..

نظرات الحنان والرقة، عكست في نفسه لطائف العبودية والطاعة..

تلقّفه الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب أهل الجنة أجمعين..

تعاهداه بالرعاية والتعليم والحنان..

أم البنين عليها السلام علّمته دروس الوفاء والطاعة لسادته الأنجبين..

كان أبو الفضل ناتج هذه الملحمة المقدّسة..

أبو الفضل عليه السلام، شجاعة حيدرة، وفاء أم البنين..

علمٌ سُكب في حجره من وصيّ الأوصياء، وسيّدي شباب أهل الجنة..

حنان الأخوة الذي استقاه من سيّدة الخدر..

زرعت في قلبه الغيرة والحميّة والنجابة..

رسمت له طريق رعايتها والكفالة..

حفظ خريطة هذه الطريق في قلبه الشريف..

واختاره قدراً له ودرباً رسمه له أمير المؤمنين عليه السلام..

هو الفضل الذي اختاره له أباً ومعلماً..

تغلغل اليقين في نفسه فصار منه محلّ الرأس من الجسد..

فاستحقّ أن يكون نافذَ البصيرة، صُلب الإيمان..

هو العبّاس.. وكفى بهذا عُنواناً..

قمرٌ هوى إلى حجر النجابة والعُلا..

بكفوف ناعمة صغيرة أبكت عيون الأمير..

ما تزال صدى صرخات ولادته تطرق أسماع الدنيا..

فكيف بصرخاته يوم عاشوراء الذي ادخره له خليفة النبيّ صلى الله عليه وآله..

هِجرَانُ الدُّنيَا نَحوَ الحُجَّة عجل الله فرجه

فاطمة النجار

أفلت الشمس من حياتها، فلم تكد ترى لنور الأمل أثراً فيها، سنّي عمرها كانت كسنيّ الورود، يافعة وحديثة العهد بمراس الدنيا، ولكن ما لقليها قد شاخ قبل أوانه، وما لروحها التي عانقت الهرم، إنها هاجر فتاة جميلة أيّما جمال بظاهرها، ولكن اختلطت مكنونات روحها وذاتها بقبح الذنوب ورجس الخطايا، لم ينبض قلبها إلّا حبّاً بما أعطتها الدنيا من مالها، وما سرى الدم في شرايينها لغير الشهوات فيها، قلّب سجل الأيام أوراقه لينتقي لهاجر يوماً يكون فيه اسم أهله ونوره هو العالي في سماء حياتها الداجنة، ولكن ما من أمل، فهي متمسكة بحبائل الذنوب لتعقد قرانها مع مَن سلّمت قلبها له قبل أن تكون في ذمته وقبل أن يكون لرضا الرحمن عز وجل أثرٌ في علاقتهما، لتبتدئ الأيام بوضع ألف سؤال وسؤال لما ستؤول إليه عتبى منهاج أفعالها اللا مدركة لما حرّمه الله وحلّله.

أتقدّم بتسلسل الأحداث في حياة هاجر شيئاً إلى الأمام لأقف بالتحديد عند يوم، حيث ابتلّت الأزقة مطراً، وتبدّدت السماء غماماً، وكان لحن الرذاذ يحرك مسامعها على الطاولة حيث الكتب والروايات العاطفية رنّ الهاتف، وإذا بخبر يفجع قلب هاجر، حادثٌ سير سرق منها أعز ما أهدته لها الدنيا، راح زوجها ليروح معه ما تبقى في قلب هاجر من آمال وأمانٍ قد بنتها في ظلّ وجوده، هي رسمت من وجود زوجها في حياتها القبلة التي تهتدي سرائرها إليها، لم تلاحظ الفراشة المكسورة في حكايتنا أن لا وجود لله تعالى في حياتها، ولكن الله عز وجل هو كلّ الوجود، حتى وإن يطير ويرفرف قلب العبد بعيداً عن عزّته وجلاله، فبعد ما عانته هاجر من حياتها الفارغة روحياً توقد نور في وسط وجدانها كان اسمه (المهدي عجل الله فرجه)، فكم من موالٍ أنزلت دمعة الحجة عجل الله فرجه المباركة من فعلته، ولكن يا لقلبه الشفيق، أبى أن يترك مَن قيدتها سلاسل الشيطان، شرّفها الإمام عجل الله فرجه وكرّمها فتمثل لها في رؤياها، ليمسح على رأسها فتُمسح الهموم والأحزان من قلبها، استيقظت هاجر وإذا بلسان قلبها يدمدم باسم المهدي عجل الله فرجه، استمعت لدواخل أحاسيسها وروحها، لتنتبه لتلك الحلقة التي قد فُقدت من حياتها.

ها هي هاجر بعد أن هزّتها أوجاع فقد روحها وذاتها قبل فقد زوجها، فقرّرت في ذروة نفسها ووجدانها أن ترى النور، وهو نور الله تعالى ونور الإمام الحجة عجل الله فرجه الذي طالما نسته قلوب من سمّوا أنفسهم (السائرين على درب أهل البيت عليهم السلام).

أبعدت من طاولة كتبها تلك الروايات والكتب التي خطّت كلماتها قلوب أشبه بقلب هاجر، فارغة بمشاعرها وعواطفها، فاستبدلتها بـ (الممهدون للإمام المهديّ عجل الله فرجه، موسوعة الإمام المهديّ عجل الله فرجه) وغيرهنّ من كتب تُحرّك غياهب وجدانها.

ابتدأ عبق أهل البيت عليهم السلام يملأ مشامها، وصارت أنوار حبّهم تشعّ من نواة قلبها لتعكسه على ملامح وجهها الذي أخذ يمتزج بالبراءة والجمال الرباني.

أخذ المولى عز وجل مأخذاً من حياتها، حتى لو لم تكن الرؤية بأمّ عينها لحضرته، ولكن القلب والروح كفيلان أن يكون للمهدي النصيب الأكبر بل الأعظم من شغل شاغلها. ما تستطلع الحكاية إرساله أنّ الفراغ إنما هو فراغ الروح عندما تكون التعلقات لما هو ماضٍ وفانٍ، والفوز والغنيمة تكون لمَن لاح في أفق سماء حياته اسم مَن سيبدل الظلمة بالنور عند ظهوره، ويحقّ الحق ويحقّقه، وهاجر قصتنا كالكثير من القوارير صارت لوحدها نوراً لتهتدي من خلالها مَن قرّرت هجران الهفوات والاهتداء براية الحجة عجل الله فرجه.

إِنسَانَةٌ أَنا

كفاح طعمة

الفتاة هي الحياة بعطر عفتها، الشمس في إشراقة إيمانها، السُحب في علوّ مكانتها، المطر في حنان عطائها، النهر في نقاء سريرتها.

وغالباً ما تعيش المرأة حالة من التيه واللامبالاة، واقفة حائرة غائرة العين، تتقاذفها التيارات هنا وهناك، يميناً وشمالاً، تائهة هائمة في مطبّات الحياة، تتطلّع إلى الأفق البعيد، ترنو إلى مَن يأخذ بيدها لينقذها، أو تجد مسنداً لتتكئ عليه وتنقذ نفسها، أو خيمة تستظلّ بها من جور الأيام وفتنها، وإذا صادفت مَن يأخذ بيدها ليرفعها فهل ستوفق أو لا؟ وعلى أيّ صعيد؟ وفي أيّ مجال؟ وهي ذلك الكائن الرقيق والمليء بالعواطف، هل باستطاعتها دخول كافة مجالات الحياة؟

وقد نجد مع الأسف مَن تبدأ حياتها كفتاة متبرّجة، كلّ ما يهمها لفت الأنظار إليها؛ لإبراز جمالها وأنوثتها ومفاتنها، لتثبت أنها موجودة، وأنها ليست صفراً على الشمال، ولها خيار أن تبدأ مشوارها كفتاة أكرمها الله ﷻ بالهداية، بل زادها جمالاً إلى جمالها وأنوثة إلى أنوثتها، فالكثيرات لم يولدن في عوائل ملتزمة دينياً، وبعضهنّ نشأت في عوائل ترى في الالتزام بالحجاب وتعاليم الدين نوعاً من القيود، والأخرى ترى فيه صورة للتخلف والجهل.

طبعاً كلّ فكرة تعكس التربية التي نشأت عليها، لكن بين هذه وتلك تجد الفتاة نفسها في لحظة قد استسلمت لفطرتها، وكأن بينها وبين خالقها حُجُباً قد رفعت لترى بصيرتها نور الهداية، ويلمس عقلها حقّ اليقين.

وعندئذ تتعرّف على حقيقتها أنها إنسان خلقه الله تعالى له حقّ وعليه واجبات، ومتى ما بدأت تفكر بنفسها بهذه الصورة تكون وضعت قدمها على بداية الطريق الصحيح.

طريق الارتقاء إلى منزلة الأرواح الطاهرة التي تسبح في عالم الملكوت، متخلية عن كلّ صور العبودية والارتباط بالدنيا الدنية، ولكن التفكير وحده لا يكفي، فبعد التفكير يجب أن يكون القرار، وهو ترك المعصية وأداء الواجبات، وتدارك ما فاتها في أيام حياتها، ومن ثمّ أن تعمل على أن تجعل من ظاهرها إنساناً عاقلاً وشرعياً، بحيث يحكم الشرع والعقل بإنسانيتها البعيدة عن الغريزة.

وتعدّ فاطمة الزهراء ﷺ أنموذجاً راقياً، ومثلاً أعلى لكافة النساء؛ فهي الأسوة التي يجب أن يجعلها الإنسان -والمرأة بصفة خاصة- نصب عينيه، فمَن النساء مَن تؤدي رسالتها في إطار البيت لتربية الأولاد ومداراة الزوج وحسب، ومنهنّ مَن تحبّ الانطلاق وعدم التأطير في مجال معيّن، سواء أكان ذلك ثقافياً أم اجتماعياً أم اقتصادياً أم سياسياً، لترسم لكلّ منهنّ المنهج الذي تنتهجه في سبيل الرسالة والهدف الذي تحمله، فقد تكون في ظروف تقتضي منها الجلوس في البيت، فتكون في قمة الرقة والعاطفة، وقد تمرّ في ظروف تظهرها على حقيقتها القوية الصلبة.

وفي كلّ الحالات إن كانت الفتاة والمرأة تسير وفق شروط الدين والشرع الحنيف فستعيش السعادة والرضا.

سعادتهم

بعض الغياب فيه منفعة

رنا محمد الخويلدي

الأرضُ رأس يتيمة تتوق لمسحة يديه، ولحظاتُنا نبضاتٌ تهفو إليه، غرسنا أهدابَنا على ذلك الطريق صفوفاً، ووَقفنا طويلاً بانتظاره فإن جاء نمضي ويبقى على الدرب خيال الوقوف، وما زلنا ماكثين على طريق الانتظار حتى خالفنا المثل الذي يقول: (بعيد عن العين بعيد عن القلب) كما عرفنا أنّهُ ليس كلّ مَن غاب يريد الضرر بمَن يحبّهم، بل قد يكون قد فعل ذلك لمصلحة ما، كما كان ذلك في غياب مولانا الإمام صاحب الزمان عليه السلام عن شيعته ومحبّيه، وكما قال الله تعالى: ﴿..وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ / (المزمل: ١٠)، وهذا المعنى يذكّرنا بغياب بعض الأفراد عن أهلهم وعوائلهم، وسنذكر هذا المعنى في عدّة صور..

(الصورة الأولى)

هنالك بعض الأُسر تعمّها المشاكل وغالباً ما تكون هذه المشاكل بين الزوجة وأهل زوجها، فيضطر الزوج إلى أن يغادر البيت مع زوجته وأهله من كثر الضغوط من زوجته على أهله أو من أهله على زوجته، وهذا التصرف إذا كان برضا الوالدين ولم تكن فيه القطيعة التامة لأهل البيت، فهو حلّ صحيح؛ لأن الحياة غالباً ما تكون بعيش الطرفين المتنازعين في بيت واحد أشبه بالبركان، والمتضرر في هذا النزاع يكون جميع مَن في البيت؛ لأن المشاكل والنزاعات تسلب البيت هدوءهُ واستقراره، واللطيف أننا غالباً ما نجد الطرفين المتنازعين بعد أن يتفارقا يُراجعان أنفسهما ويعرفان أخطاءهما، ليتضح عن طريق ذلك أنّهُ كما للوصال فوائد فللغياب أيضاً فوائد عديدة.

(الصورة الثانية)

هنالك من أرباب الأسر يضطرون إلى أن يسافروا لمدينة أخرى أو بلد آخر لطلب العيش، وهذا الأمر يُضاقم المسؤوليات على كلّا الطرفين ربّ الأسرة وعائلته، فكما أنّ على الأب أنْ يَجتهد في إيصال المصروف إليهم والسؤال عنهم، فأيضاً على العائلة أن تجتهد أنْ لا توصل إليه إلّا الأخبار الجيّدة، كيلا يحزن عليهم ويرتبك في عمله، إذ إننا ويا للأسَف نجد بعض أرباب الأسر بمجرد أن يُهاجروا ويتأقلموا في مكان هجرتهم يكوّنون أسرة في بلاد المهجر، وينسون تدريجياً عائلتهم الأولى في بلادهم، كما نرى بعض الآباء والأمهات والزوجات وكذلك الأولاد لا يتحفظون من أن يوصلوا الصغيرة والكبيرة إلى الغائبين من أفراد أسرتهم، فيجعلونهم يقلقون عليهم، إذن على إلى الغائبين أن لا ينسوا أهلهم ومحبيهم بالضبط كما لم ينسانا الإمام الغائب، وعلينا أن لا نوصل الأخبار السيئة للغائبين عنّا، وأول هؤلاء الغائبين إمامنا المنتظر الذي كنّا ومازلنا نؤذيه بمشاكلنا وسوء تصرفاتنا، حتى قال: (ولو أنّ أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة).[1]

(١) الاحتجاج: ج٢، ص٢٧٣.

النِّصفُ الآخَر

عريس عن طريق صديق

آمال كاظم الفتلاوي

أتى خاطباً يحمل زهو الفرسان عن طريق صديق والدها، ذلك الصديق الذي تكنّ له العائلة كلّ الاحترام والتقدير، وتعامله كأحد أفرادها، إذن العريس مقبول مادام من طرف العم (أبو علي)..

فرحت بعريسها ووافقت بدون حتى أن تنتظر مَن يسأل عنه ويتأكد من أخلاقه.. لم يُبديا الأم والأب رأيهما وأجّلا ذلك إلى ما بعد السؤال عن الخاطب، استشاطت (آية) غضباً حينما علمت موقف والديها، وبقيت تتمتم مع نفسها وتتذمر منهما: هما لا يشعران بي، هما لا يفكّران بسعادتي، أنا سئمت من العيش معهما، إلى متى أبقى أسيرة هذا المنزل.. إلخ من أشباه هذا الكلام، فبدت حزينة والكآبة تعلو وجهها في البيت، لاحظت والدتها هذا الحزن، فتحدثت معها:

ما بك يا آية؟ لمَ كلّ هذا الحزن يا ابنتي؟

أجابتها: أنتم لا تشعرون بي، تريدون أن ترفضوا العريس، انظري لصديقاتي وبنات عمومتي وبنات خالاتي كلّهن تزوجنَ، وأنا بقيت أسيرة لأهوائكم، في كلّ مناسبة عائلية يجتمعنَ ويتحدثنَ عن حياتهنّ الزوجية وعن أزواجهنّ وأطفالهنّ، هل تعرفين ما هو شعوري في تلك اللحظات؟ أشعر وكأنني أقف في المكان الخطأ، وكأنني صوت نشاز بينهنّ خصوصاً حينما يتهامسن خشية أن أسمع ما يدور بينهنّ، ألا تعلمين كم هذا يؤلمني؟ ألا تعلمين ما أشعر حينما تسألني إحداهنّ إن كان تقدّم لي عريس أم لا؟ وأنتم ترفضون أيّ عريس يتقدّم لي بحجج واهية في كلّ مرة بعد أن تقبلوا وتسألوا عنه.

الأم: ماذا تقولين يا ابنتي؟ كيف لكِ أن تقولي هذا القول؟ نحن نبحث لك عن الأفضل والأحسن، لقد تقدّم لك (أسعد) وحينما سألنا عنه تبيّن لنا أنه غير ملتزم دينياً، فهو لا يصلي ولا يصوم ولا يؤدي الفرائض، وتقدّم (أحمد) وحينما سألنا عنه اكتشفنا أنه يعمل بالنصب والاحتيال أي يكسب ماله بالحرام ولديه قضايا قانونية، فكيف نوافق عليه، وتقدّم لك (بشّار) وبعد السؤال عنه تبيّن أنه شخص عدواني ويضرب أخواته وأمّه وغير بار بوالديه، فهل كان يسرّك أن نوافق عليه ليضربك أنت أيضاً، كلّ شخص تقدّم لك ورفضناه كانت لنا أسبابنا القوية لرفضه، أمّا هذا العريس فنسأل عنه ونرى، فالسؤال نصف العلم، وليس معنى أنه جاء عن طريق العم (أبو علي) أن نوافق عليه من دون سؤال، فأنت جوهرتنا الثمينة علينا أن نعرف في أي يدٍ سنسلّمها، فإن لم تكن أمينة فسيحاسبنا الله على ذلك، وستكون حياتك جحيماً لا يطاق، لا تخافي يا ابنتي فالله تعالى يدخر لك الزوج المناسب الذي سيسعدك، ألم يقل في كتابه: ﴿..الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ..﴾ فاصبري ولا تتعجلي لترضي بنات عمومتك وبنات خالاتك أو لكي تلحقي بركب المتزوجات فقط وانتهى الأمر، فمفهوم الزواج يختلف عن هذه الصورة تماماً، إنّ الزواج إحراز نصف الدين، فعليك أن تراعي سمات الفضائل التي يحملها العريس في اختيارك لنصفك الآخر.

نشر مشرف قسم الأسرة والطفل خادم أبي الفضل هذه المشكلة في قسم الأسرة والطفل في منتدى الكفيل، تحدثت أرملة عن معاناتها مع ابنتها المراهقة، لم أعد أسيطر عليها، المحمول صار كظلّها، شيئاً فشيئاً تغيّرت، بدأت بالماكياج الخفيف والأحجبة الملونة، فحاولتُ أن أرشدها بهدوء وأقنعها بما ينسجم مع ذهنيتها، ضبطتها أكثر من مرة تتحدث عبر المواقع بطرق غير شرعية، انتفضت عليها ووبختها بقوة وحاولت أن أسحب منها المحمول، لكنها هددتني بالهروب من المنزل، هنا لم أستطع الردّ سوى بالصراخ بوجهها وإخافتها بأن أخبر أخوالها عنها، كيف أقنع ابنتي بالعدول عن تصرفاتها كمشاهدة المسلسلات والبرامج السيئة الصيت وغيرها؟

أجابت مديرة تحرير رياض الزهراء (مشرفة قسم مجلة رياض الزهراء[عليها السلام]):

على الأم أن تحاول كسب صداقة ابنتها، وأن تستخدم طريقة تلامس الواقع وأكثر فاعلية لتكسبها نتائج أفضل من الطرائق الكلاسيكية والتقليدية التي نتبعها معهم، وذلك بأن تحاول أن توصل إلى البنت مفاهيم التقى والعفاف والحفاظ على النفس بطرائق جديدة تتناسب وأفكار هذه البنت، لتستطيع إبعادها عن الأجواء المشبوهة التي أقحمت نفسها بها، ويجب أن يكون لهذه الأم الأرملة مَن يعينها على تربية الأبناء؛ لأنها ستضطر أن تتحمل عبء غياب الأب، وهذا يجعل جهدها مضاعفاً، وقد تنوء بهذا الحمل إن بقيت تعاني منه لوحدها.

أجابت خادمة أم الخدر (مشرفة قسم الأسرة):

تربية الشباب والمراهقين من أهم الجوانب التي تشغل مجتمعاتنا التي عاشت مدة من الضيق المعيشي والانغلاق الفكري، تبعها انفتاح ثقافي ومادي على بعضها، فنلاحظ لدى بعض الشباب في هذه الأيام إقبالاً كثيراً على ارتياد القاعات الرياضية، وذلك من أجل بناء أجسامهم وتربية عضلاتهم حتى إن الكثير منهم أصبح يتفنن في لبس الملابس الضيقة من أجل إبراز عضلاته، وكذلك نرى لدى الفتيات الاهتمام الكبير بالتزويق والصرف الكثير جداً، فعلينا اتخاذ منهج الاعتدال في الصرف؛ لأنّ الإفراط فيه يولد ميلاً تنكيرياً كبيراً بالدنيا وكلّ تعلّقاتها.

مَخَاوِفِي مَتَى تَنتَهِي؟

سارة جاسم

الخوف موضوع طالما شغل الأهل بأسبابه، وطرائق علاجه، وأنواعه وتشعباته، فقد تكون المخاوف مزروعة من قبل الأهل أنفسهم في قلوب أطفالهم.

إذ عبّرت إحدى الأمّهات في إحدى اللقاءات بقولها:

صارت ابنتي شديدة الخوف فهي لم تعد تنام في أثناء الليل، بل تأتي باكية وتنام في سريرنا، وحينما استفسرنا أكثر من الأم وجدناها هي التي زرعت ذلك الخوف في طفلتها لحالة خطف تعرّض لها أحد أفراد أسرتها سابقاً، ففي ما مضى كان بإمكان الأهل أن يُطمئنوا أطفالهم (لا تخف أبداً، لن يصيبك شيء، إنّك في مأمن، أمك وأبوك سيحميانك).

في تلك الأيام، كانت مخاوف الأطفال في الأغلب كامنة في عقولهم، أمّا اليوم فمخاوف القتل ومشاهد الإرهاب والعنف توسعت أكثر لتلفّ الأهل والطفل معاً تحت أغصانها المظلمة ومستنقعاتها الآسنة.

على الأهل أن يقيموا توازناً بين منح الحرّية لأطفالهم ووضع القيود عليهم وتخويفهم بحجّة الحرص عليهم، فمن المهم أن نفهم ما هو الخوف الطبيعي؟ ومتى يتطلّب الخوف منا اهتماماً إضافياً حتى نتمكن من مساعدة الأطفال الذين يشعرون به؟

طبعاً للخوف أعراض كثيرة منها:

جسدي أو سلوكي أو عاطفي أو ذهني.

أمّا أسبابه فهي كثيرة، منها:

» **استخدام القوة:**

رمى أبٌ ابنه المرتعب ذا السبع سنوات إلى الجهة العميقة في بركة السباحة، وقال مبرراً فعلته هذه: عليك أن تتعلّم السباحة لكي تعوم إذا صادف أن وقعت في بركة عميقة.

» **استخدام السخرية:**

صرخ الأب بابنه البالغ من العمر ثماني سنوات الذي كان يرتجف خوفاً على لوح الغطس: لا تكن جباناً. اقفز!

» **اللجوء إلى التهديد والعقوبة:**

قالت الأم لطفلتها البالغة سبع سنوات: إذا لم تتناولي طعام العشاء كاملاً سأرم بك إلى الخارج حيث يمكن للعفاريت أن تنال منك.

وختاماً لهذا الموضوع نقول هناك الكثير من الحلول الناجحة للتخلص من خوف الأطفال:

١- إشعارهم بالأمان.

٢- تعزيز ثقتهم بالله[عز وجل]، وبأهل البيت[عليهم السلام].

٣- مساعدتهم ولأكثر من مرة بالولوج فيما يخافون وبرفق.

المصدر/ ولدي يخاف ماذا أفعل؟

الإمامُ السَّجّاد عليه السلام

د. إيمان سالم الخفاجي

وجّه الإمام عليه السلام الأمة الإسلامية عن طريق كلماته الرائعة إلى معارف العلوم الإلهية والخلق الرفيع والاهتداء إلى نور الهداية المحمدية والولاية الإلهية المتمثلة بأهل بيت النبوة، وبيان فضل هذا البيت وشرفه على سائر البيوتات، وقد أكمل الإمام عليه السلام ما أسّسه جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله لبناء خير أمة أخرجت للناس، بعد أن تخبط الناس يميناً وشمالاً وانحرفوا عن الخط الرسالي، وبدأ كلّ شيء على غير ما أُسس حتى نهض الحسين عليه السلام بثورته العارمة التي أيقظت الأمة من سبات عميق، طالما حاول وسعى جاهداً الحاكم الأموي لاستمرار نومها وطمس معالم الدين الحنيف وإخماد أنوار هدايته التي تقضّ مضاجعهم وتهدّد كراسيهم بعد أن تسلطت على رقاب الناس بغير عدل واستحقاق، فقد عمل الإمام عليه السلام بكلّ ما أوتي من قوة حتى أعادة صورة الإسلام إلى حقيقتها، ونبّه الأمة إلى الرجوع إلى الله تعالى والتمسك بكتابه وعترته، فجاء بناء الأمة وفق المنهج الصحيح بعد إيجاد القاعدة الصالحة المؤهلة لحمل الأهداف الحقيقية للرسالة المحمّدية، والتي يجب أن تكون إذا ما أرادت النجاح ملتفة حول القيادة الإلهية المتمثلة بالأئمة عليهم السلام، ومن خلال ذلك تستمر الرسالة ويستمر وهج الهداية حتى قيام آخرهم عليه السلام، فيملؤها قسطاً وعدلاً؛ لينتشر النور الإلهي بحكومة العدل الإلهي.

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام رابع الأئمة الهداة الميامين المعروف لدى المحدّثين بابن الخيرتين، فأبوه الحسين بن علي عليه السلام، وأمه من أبناء ملوك الفرس، فخيرته من العرب بنو هاشم، ومن العجم فارس، وفيه يقول أبو الأسود الدؤلي:

وإنّ وليداً بين كسرى وهاشم
لأكرم من نيطت عليهم التمائم

وكما هو مشهور أنّ الإمام علي بن الحسين عليه السلام وُلد في الخامس من شعبان سنة ٣٨ هجرية، وقد تَقَلّد مهام الإمامة بعد أن حلّت أعظم رزية في تاريخ الإنسانية في قتل ابن بنت نبيّ الإنسانية الحسين بن علي عليه السلام وأهل بيته وسبي عياله، حيث ساقوهم كما تُساق الأسارى من غير العرب وهو في ضمن ذلك الركب الذي يضم عقيلة الطالبين وبنات الهداة الميامين وأطفال القداسة والرئاسة الهاشمية، هكذا بدأت إمامته عليه السلام، عندما تقلّدها كانت يداه مقيّدتين إلى رقبته تجمعها الجامعة التي أحكمها أعداء الله عز وجل وأعداء الإنسانية جمعاء، انطلق بمهمته في الدفاع عن الدين وأهله، فوقف ذلك الصلب الشديد بوجه طغاة عصره، وتحدى عمر بن سعد وعبيد الله بن زياد، ثمّ يزيد بن معاوية (لعنهم الله أجمعين) وأثار حفيظة أهل الشام بخطبته الرائعة في المسجد الأموي وبحضور يزيد بن معاوية ممّا أدى إلى انقلاب ذلك الجمع من شامت إلى نصير، ولولا تدارك يزيد الموقف لحدث ما لم يخطر ببال أحد، ولو تأملنا بعض الشيء في حياته لوجدناها مملوءة بالحزن والأسى، حيث نشأ في بيت النبوة ومهبط الوحي في البيت الذي تحمّل أقسى ما يتصور من الألم والمحن والمصائب في سبيل الله عز وجل، فمع نعومة أظفاره استقبل المصائب والرزايا، وأولها محنة جدّه المرتضى الذي صُرع في محراب مسجد الكوفة، ثم بعد ذلك محنة عمّه الحسن عليه السلام يراه يُخذَل ثم يراه يتألم وتتقطع أحشاؤه من أثر السم الذي دُسّ إليه، وشهد في شبابه وهو طريح الفراش قتل أبيه وأهل بيته في أبشع صورة عرفتها الإنسانية، والأدهى من ذلك كله سوق بنات الرسالة أسرى من كربلاء إلى الكوفة ومن ثم إلى الشام.

بَيتُ النُّورِ وَسَاعَةُ الامْتِحَان

وفاء عمر المسعودي

مع إشراقة كل نهار يُشدّ إليها الرحال، تقضي فيها الأجيال معظم النهار، بيت النور الذي يضيء درب الطامحين لتحقيق الأحلام، يسيرون بخطى واثقة وأقدام ثابتة ليحققوا ذواتهم بعيداً عن جلباب ذويهم.

إنها المدرسة، الأرضية الصلبة التي تستقبل بذور الخير من الطلاب، لتخرج للوطن من يذود عنه ويحميه بسيف العلم وبراعته في بناء الحاضر، ولكن هناك خطوات تعثر مسيرة الطلاب فيها، ويواجهون أعاصير من الكسل والضجر، يترجم على أرض الواقع في الخوف من أداء الامتحان.

ساعة الامتحان تتغيّر فيها الوجوه، وتتلعثم العبارات، وشعور بعدم التوازن والارتياح! هناك عدة أسباب منها:

هل هو الخوف من الفشل؟ القصور في مراجعة المادة الدراسية؟ الرغبة في التفوق على الأقران؟ مبالغة الأسرة في توقعاتها لنتائج أبنائها الطلبة في التفوق وهي توقعات تفوق قدراتهم ومستوى ذكائهم ممّا يؤدي إلى تأنيبهم باستمرار؟ تقصير من قبل الهيئة التدريسية في شرح المادة العلمية بصورة غير جيدة للطلبة الناجحين من الدور الثاني (المكملين)؟!

ولتسليط الضوء على هذا الموضوع ارتأت مجلة رياض الزهراء[1] أن تكون لها وقفة مع هذا الموضوع محاولة منها لفكّ رموزه وطلاسمه من قبل الأشخاص المعنيين به، وكان لقاؤنا الأول مع الست (زينب نعمة الوزني/ ماجستيرعلم النفس/ استشارية في مركز الإرشاد الأسري في العتبة

الحسينية المقدسة) فأجابت مشكورة عن بعض الأسئلة:

الامتحانات مدّة حرجة على الطالب وذويه، ما هي الطريقة الأنسب للتعامل مع هذه المدّة؟

بصورة عامة قلق الامتحان حالة نفسية انفعالية طبيعية، يمرّ بها الطالب وتعود أسبابها إلى الطالب نفسه إمّا لخوفه من الفشل، أو إحساسه بالتقصير في مراجعة دروسه، ورغبته في المنافسة مع أقرانه، وللأسرة دور كبير في تهيئة الجو المناسب لأبنائها الطلبة عن طريق زرع الثقة بأنفسهم، واستمرارية متابعتهم وتشجيعهم على التفوق، ومساعدتهم في تقسيم أوقاتهم بصورة صحيحة بين الدراسة والنوم والترفيه عن أنفسهم، وهذا يعزّز لديهم المثابرة للوصول إلى نتائج تلائم قدراتهم الحقيقية، ويجب عدم الضغط عليهم في الحصول على العلامات النهائية العالية في المواد الدراسية؛ لأنّ ذلك يسبب لهم القلق والارتباك المتزايد، كما يجب إبعادهم عن المشاكل والخلافات الأسرية والضوضاء في أيام الامتحان؛ لكي ينعموا براحة البال ويجتهدوا في التغلّب على قلق الامتحان.

هناك بعض الطلاب يعانون من الأرق في أوقات الامتحان، فما هي مسبباته بنظركم؟

يعتاد الطلبة على شرب المنبهات بكثرة ممّا يسبب لهم الأرق، وأنصح الطلاب بالابتعاد عن شرب (الكولا والشاي والقهوة)، وإن لم يستطع الطالب ذلك فعليه التوقف عن شربها قبل النوم بما لا يقل عن (٤-٥) ساعات؛ لأن ذلك يخفّف من الأرق، والتعود على النوم المبكر، وعدم المغالاة في التفكير في الامتحان والدراسة يخفّف من المشكلة، وأنصح بشرب كوب من اللبن الرائب قبل الإيواء إلى الفراش؛ لأن ذلك يخفّف من توتر الجسم ويجلب النعاس.

اختلفت وجهات النظر في طريقة الدراسة المثمرة للطالب، ما هي النصيحة المهمة التي تقدّمينها للطلاب؟

١. الانتباه في أثناء شرح المادة من قبل الأستاذ من العوامل المهمة للحفظ، وعلى الطالب في أثناء دراسته للمواد أن يبتعد عن الأشياء التي تشتت فكره، ك (مشاهدة التلفاز، والدخول في محادثات جانبية، و..) وإلخ من صور عدم الانتباه، وعندما يقع نظر الطالب على المادة وهو مشغول البال فإنّ المعلومات التي تدخل إلى الذاكرة لا تحفظ في الذاكرة بعيدة المدى، ولا يمكن استرجاعها على المدى البعيد.

٢. يعتمد الحفظ على طريقة القراءة، فعندما تقرأ كالببغاء من دون فهم ستنسى المادة، جرّب قراءة المادة بالكامل، وفهم المعنى العام لها، ثم جزّئها إلى فقرات واحفظها، واغلق الكتاب واسترجع المادة جميعها، وفي النهاية اكتب ملخّصاً لأفكار المادة بتعبيرك أنت، ستجد أنك لن تنسى المادة حتى بعد مرور شهر؛ لأنك أدخلتها في الذاكرة بعيدة المدى.

٣. استخدم طرائق للاستذكار كأن تربط المادة بأفكار تعرفها قريبة من معناها.

٤. قسّم الوقت، ولا تُبقِ لمدّة طويلة ومملّة في القراءة، ثمّ تبقى مدة طويلة من دون قراءة.

وعن استعداد الأهل لوقت الامتحان كانت بضيافة مجلتنا الأخت (أم أمير) التي تحدثت لنا مشكورة عن الموضوع قائلة:

اعتادت عائلتي على بعض الالتزامات في هذه المدّة، وذلك من منطلق الحرص على مستقبل أبنائنا، ولزوجي دور كبير في مثابرتهم ورسم طقوس شبه صارمة يجب اتّباعها، إذ يقوم بعدم تفعيل الاشتراك بخطّ الانترنت، وضبط مواعيد مشاهدة التلفاز، وقطع الزيارات العائلية غير الضرورية، ونعمل على رفع جميع المعوّقات التي تحاول تشتيت أفكارهم واهتماماتهم عن الدراسة، وبصراحة أن أولادي يُشار إليهم بالبنان لتفوّقهم بالدراسة.

الطالبة (فاتن الخفاجي)

أمّا الطالبة (فاتن الخفاجي) فتحدثت قائلة:

أنا طالبة في المرحلة الإعدادية، ولعائلتي دور في توفير المناخ المناسب لدراستي بخاصة في أوقات الامتحان، وصراحة في الأيام العادية أحاول مساعدة والدتي بعض الشيء في أعمال المنزل، ولكنها في مدّة الامتحان تطلب منّي التفرغ للقراءة فقط، وتقول لي إنّ نجاحك هو أمنيتي، وعليك النجاح فقط.

أمّا قلقي من الامتحان فيعود إلى عدم ثقتي بقدراتي في الإجابة على جميع الأسئلة فبعض المواد لم أستطع فهمها جيداً؛ بسبب تغيّبي عن الحضور في بداية العام؛ لأني كنت مكملة في بعض المواد، ومن المؤسف أن الذي يحصل أنّ الطلّاب الذين ينجحون من الدور الأول تتم مباشرتهم في الدوام منذ بداية العام الدراسي ويتم شرح المواد لهم بطريقة جيدة وفي أكثر الأحيان يتم اختبارهم بها، فهم استوعبوا المادة العلمية، أمّا نحن أصحاب الدور الثاني فيتم اختبارنا بها من غير مساعدة تقدّم لنا من قبل المدرسين في شرحها ولو بطريقة مختصرة معلّلين ذلك في أنّ لديهم خطة دراسية يجب إتمامها ممّا يؤدي إلى هبوط مستوانا الدراسي، وهذه مشكلة يعاني منها أكثر طلاب الدور الثاني، ونتمنى حلّها خدمة لصالح التعليم.

الاختبار مرحلة نهائية الهدف منها معرفة مدى استيعاب الطالب للمادة العلمية، والتعاون بين الأهل والهيئة التدريسية له أثره الطيب في تخفيف الضغط النفسي لدى الطالب، أمّا كثرة العقاب وزرع حالة الذعر في نفسية الطالب لعدم حصوله على المتوقع منه يولد لديه شعوراً بالإحباط، فيجب أن ندفعه ليعيش إصرار طائر النورس وهو يعبر المحيطات ليلاقي الحياة الدافئة، مهما أضناك الامتحان بصعوبته لابدّ من عبوره بالمواظبة والمثابرة؛ لنعيد بناء جيل يتمتع بالثقة بالنفس، ولنحمل له رسائل النور والعلم بدلاً من النفور والجهل.

يَا ضَيْفَنَا

زهراء حكمت

درسٌ آخر نأخذه ونحن بأفياء مدرستنا التي تُعلّمنا كلّ ما هو نافع وشافع لنا برقي الأخلاق ومعالي الشّيم وهو درس إكرام الضيف، والحديث للطالبات عن هذه الصفة الحميدة والراقية في بيوتاتنا العراقية والحسينية، بخاصة ونحن نسكن بجوار سيّد الماء والإخاء أبي الفضل العباس عليه السلام وأخيه قبلة العاشقين وكهف اللاجئين الحسين بن علي عليه السلام، فنحيا بفيض هذه البدور الساطعة حياة الكرم والضيافة والزيارات التي تحتاج إلى كثير من الخدمة والعطاء سواء من الجانب المادي أم المعنوي.

ولهذا كان درس المحادثة الذي هو درس يعلّم الطالب كيفية التعبير والحديث بطلاقة وبدون تلكؤ تذكرنا قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «إذا أراد الله بقوم خيراً أهدى لهم هدية. قالوا: وما تلك الهدية؟ قال: الضيف ينزل برزقه، ويرتحل بذنوب أهل البيت».[1]

وقوله صلى الله عليه وآله: «...من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه...».[2]

فالضيافة كرم، والضيف زائر يريد أن يهب لنا الحسنات والأجر العظيم من الله تعالى بخاصة إن كان ذا رحم ومن الأقارب، فله علينا حقّان، وتدرّجنا بالحديث أكثر بأنّ لكلّ شيء آداباً وكذلك للزيارة آداب المضّيف، منها:

١. أن نستقبل ضيفنا ببشاشة ونرحب به، ونطبق قول الشاعر:

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا
نحن الضيوف وأنت ربّ المنزل

٢. أن نستمع إلى حديثه جيداً.

٣. أن نقوم بواجب الضيافة من احترام وتقديم الطعام والشراب.

٤. أن نبتعد عن الانشغال بالأجهزة الحديثة كما هو رائج حالياً، فعندما تذهب لزيارة أحدهم تجد نفسك تتحاور لوحدك، فالشباب أمّا بالفيس عيونهم، والشابات بالواتساب عيونهنّ، والأطفال عيونهم بالتاب، لدرجة أننا فقدنا لغة الحوار اللفظي والشفوي مع الآخرين.

٥. أن يقدّم المضيّف لضيفه قدر الكفاية، إذ التقليل نقص في المروءة، والزيادة تعدّ من التصنّع والمراءاة، وكلا الأمرين مذموم.

٦. أن لا يبادر إلى رفع الطعام قبل أن تُرفع الأيدي عنه، ويتم فراغ الجميع من الأكل، وكذا لا يرفع صاحب المائدة يده قبل القوم، فإنهم يستحيون، بل ينبغي أن يكون آخرهم أكلاً.

٧. مراعاة الحشمة والوقار والحجاب بالضيافة بالنسبة إلى المرأة.

٨. إذا دخل ضيف للمبيت فليعرّفه صاحب المنزل عند الدخول القبلة وموضع الوضوء.

٩. أن ننتقي أجمل عبارات الترحيب والملاطفة وإظهار المحبة لتزداد المحبة والألفة بيننا، والاستفادة من تواصلهم بالتخفيف من همومنا أو بالاطّلاع على تجارب جديدة أو بالنفع الحاصل لنا ولهم من مذاكرة أو حوار نافع، وأيضاً من المهم أن نطبق القول المشهور: (ادخل بيوت الناس أعمى، واخرج منها أبكم، لا شأن لك بما سمعت عندهم فالجنة طريقها لا يسع الثرثارين كاشفي ستر الناس).

ونحن في هذا الدرس الشائق قمنا بإضافة معلومات نافعة، وكتبناها على السبورة لتترسخ بعقول الطالبات وهي آداب الضيف نفسه عند ذهابه لزيارة أحدهم:

١. أن يحظر الضيف ومعه باقة من الزهور أو هدية بخاصة إن كان صاحب الدار مريضاً، وأن لا يطيل المكوث عنده.

٢. أن تكون الزيارة بوقت مناسب.

٣. أن لا يجعل صاحب الدار ينتظر كثيراً.

٤. أن يقبل منه القليل.

٥. أن لا يتدخل في شأنه الخاص وأسرار أسرته.

وختمنا بحديث للإمام الصادق عليه السلام: «تزاوروا فإنّ في زيارتكم إحياءً لقلوبكم وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم».[3]

وفي المقابل حذّرت الروايات من الهجران بين الأخوان المؤمنين، ومن وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر: «يا أبا ذر إياك وهجران أخيك، فإنّ العمل لا يتقبل مع الهجران، يا أبا ذر أنهاك عن الهجران فإن كنت لابدّ فاعلاً فلا تهجره ثلاثة أيام كملا، فمَن مات فيها مهاجراً لأخيه كانت النار أولى به».[4]

---

(١) جامع السعادات: ج٢، ص١١٧. (٢) الكافي: ج٢، ص٦٦٧.
(٣) الكافي: ج٢، ص١٨٦. (٤) وسائل الشيعة: ج١٢، ص٢٦٤.

لِتَعليمٍ نَاجِحٍ فِي المُسْتَقبَل

سماء صلاح محمد جلوخان

في عصر السرعة والكمبيوتر والتطور التكنولوجي باتت القصص والكتب التثقيفية من آخر اهتمامات الطلاب والأسرة في عالمنا الحالي، ممّا يؤدي إلى ابتعاد الطالب وملله من قراءة الكتب العلمية التي هي في ضمن المنهج، ويعود ذلك إلى عدم تعويد الطفل على قراءة القصص والكتب المسلية منذ نعومة أظفاره لتنمو لديه ملكة حبّ القراءة والمطالعة، ويكون لديه علاقة ألفة وود مع الكتاب ولا يحسّ بالنفور من الكتاب، إضافة إلى فوائد عديدة للقراءة، فهي تُساعد على تطوير النمو الذهني لديه، إذ تكوّن لديه استعدادات أكبر للقراءة، وتلقي المعلومات الجديدة، وعندما تقرأ الأم لابنها، فإنّ ذلك يعزّز الرابط العاطفي بينهما، وسيجعل الابن أكثر حبّاً وطاعة لأمّه، وتُساعده على تحضير مواضيع الإنشاء بسهولة، وتساعده على إيجاد أفكار كثيرة متجددة، إضافة إلى تعزيز ثقة الطالب بنفسه، وتوسيع خياله ممّا يزيد من مساحة ذكائه واستقباله للمادة العلمية أكثر من غيره، وهذا ما يؤكده علماء التربية التعليم والصحة النفسية.

لتنمية حبّ القراءة لدى الأطفال منذ الصغر كي يزداد شغفاً بها عند الكبر ولا ينفر منها إليك بعض الخطوات التي تُساعدك في تطوير حبّ الطفل للقراءة والمطالعة وهو بعمر صغير:

» ابدئي من عمر شهرين بقراءة الكتب المصورة والصغيرة لطفلك حتى لو أنه لا يفهم ما تقولين إلا أنه يصوّر الحركات في ذهنه إضافة إلى الصورة الألوان التي تعلق بمخيلته بخاصة إن كانت تلك المدّة مقترنة بالحبّ واللعب والمرح، فتكون لحظات لا تُنسى بالنسبة إليه ويحنّ إليها ويألفها عند الكبر.

» اطلبي من أفراد أسرتك سرد القصص لطفلك وقراءتها بشكل تمثيلي محبب لدى الطفل، فالأطفال بطبيعتهم يحبّون سماع القصص من جدهم وجدتهم أو أخوتهم.

» اختاري الكتب المخصصة والمناسبة لعمر طفلك والمتوافرة في المكتبات على أن تتطور نوعية الكتب كلّما كبر وتطورت ذهنيته المستوعبة للقراءة.

» بعد عمر الثلاث سنوات اطلبي من طفلك مشاهدة الصور ومحاولة فهم القصة قبل قراءتها له؛ لأن هذه الطريقة ستشجعه على معرفة أحداث القصة والتفاعل معها.

» بعد الانتهاء من قراءة القصة اطلبي من طفلك أن يمثّل إحدى شخصيات القصة بالاستعانة بألعابه وخياله.

» راقبي هواياته والشخصيات التي يحبّها

طفلك، واشتري له القصص التي تحتويها؛ كي ينجذب إليها ويتفاعل معها.

» خذي طفلك إلى المكتبة لاختيار الكتب التي تنال إعجابه كي يتابعها ولا يملّ منها.

» ساعدي طفلك على اكتشاف متعة القراءة والمطالعة عن طريق التفاعل مع الأحداث والتعبير عن الحزن والفرح والدهشة والتعجب بحركات الوجه واليدين، وتقليد أصوات الحيوانات وفسح المجال ليقوم بذلك، ويشارك المرح والتفاعل مع أحداث القصة لتنمي ميولاته القرآئية وحبّ الاطّلاع لديه، ليتوجه للكتب بدلاً من التلفزيون والألعاب الإلكترونية والانترنت التي يسبب استعمالها المفرط وغير المتوازن إدماناً لكثير من الأطفال، ممّا يؤدي إلى تحجيم مخ الطفل وتحديد نموّه ومنع اتساع خيال الطفل.

» ساعدي طفلك على تنمية زاده اللغوي ومداركه ومعارفه عن طريق مشاركته في سرد إحداث القصة، ممّا يساعده فيما بعد في تحصيله الدراسي ومشاركته بطلاقة في الشرح والتعبير عن ما يستوعب من المادة العلمية بثقة وطلاقة، فقد أثبتت الدراسات العلمية أنّ الطفل الذي تمتع بالقراءة قبل المدرسة هو طفل أكثر ذكاءً وهدوءاً وتركيزاً وإبداعاً ومشاركةً لأقرانه من الذين لم يقرؤوا ولم يشاركوا بالقراءة من قبل.

» عزّزي ثقة طفلك بنفسه وبقدراته وإحساسه بحبّ الآخرين وحنانهم له، وإشعاره بجو الدفء العائلي والأمان والحنان عن طريق مشاركة الجميع قراءة القصة والتفاعل معها ومعه، ممّا يساعد على ربط علاقات وثيقة من الودّ والانسجام مع أفراد الأسرة، والتفاهم المستمر فيما بينهم، وتطور ذلك مع الأيام ومع كبر الطفل ودخوله المدرسة وعبوره المراحل المتعددة بنجاح.

» يمكن نقل وترسيخ المبادئ والقيم والتقاليد المفيدة ترسيخها في ذهن الطفل عن طريق طرحها في أحداث القصص واختيار القصص التعليمية التي تنتهي بعبرة وفائدة تندمج في روحية الطفل وشخصية ممّا يزيد من لحمته مع مجتمعه، وحمايته من الجنوح والانحراف مستقبلاً.

الحلم مفتاحه الأمل، وطريق المثابرة نهايته النجاح، فقال رسول الله ﷺ: «الأمل رحمة لأمتي، ولولا الأمل ما رضعت والدة ولدها، ولا غرس غارسٌ شجراً»[1]، فالطرق المتعرجة لا تمنعنا من الوصول، فالمهم أن نصل إلى القمة، والتقدم في العمر ليس عقبة للوصول إلى العلم، وعلينا أن نتيقن أن أملنا ورجاءنا بالله ﷻ هو بداية كل طريق مزدهر، فطلب العلم أمر جليل في حياتنا، فعن رسول الله ﷺ أنه قال: «الحياء حياءان: حياء عقل وحياء حمق، فحياء العقل، هو العلم، وحياء الحمق هو الجهل»[2]، فما أن تسنت الفرصة لكثير من اليافعين لأن تتفجر واحة التعليم في صحراء حياتهم حتى زحفوا نحو هذه الفرصة، وطبق هذا المشروع في محافظة كربلاء المقدسة ليرجع المتسربون إلى مقاعد الدراسة.

حَيَاءُ العَقلِ بِإنشَاءِ مَدَارِسِ اليَافِعِين

دعاء جمال الحسيني

وللإحاطة بصورة أكثر لهذا التعليم تواجدنا في مديرية تربية كربلاء المقدسة، والتقينا بالسيّد معاون مدير التربية السيّد (سليم الجحيشي) الذي تعاون معنا كثيراً، ومسؤول قسم الإعلام السيّد (عبد الأمير الكركوشي) الذي سهّل لنا الكثير من الإجراءات الروتينية، وأوفد معنا موظفة من القسم لتساعدنا في إتمام التحقيق الصحفي، والتقينا بالسيّد (علاء حسن الصافي/ مدير التخطيط التربوي في مديرية كربلاء المقدسة) وأعطانا في البداية لمحة عن هذا التعليم قائلاً:

شمل هذا التعليم الطلاب المحصورة أعمارهم بين (١٠-١٥) سنة الذين لم يلتحقوا بالمدارس الابتدائية أو الذين تسربوا منها، ويكون تعليم اليافعين لأربعة مراحل دراسية، فيندمج الصف الأول والثاني الابتدائي في مرحلة واحدة، والصف الثالث والرابع الابتدائي في مرحلة

واحدة، والخامس الابتدائي في مرحلة والسادس الابتدائي في مرحلة، وفي مدينة كربلاء المقدسة توجد أربع مدارس خاصة للذكور فقط.

واستفهمناه حول سبب عدم وجود مدارس يافعين خاصة بالإناث، فأجابنا:

بعد افتتاح مدارس التعليم المسرّع زاد إقبال الطلاب عليها بصورة أكبر؛ لأنّ الأعمار المستوعبة لهذا التعليم أوسع، ولم تشمل الجهات المسؤولة العناية بهذا التعليم بصورة كافية، ونحن من جانبنا نفتتح مدارس بحسب الحاجة حتى لو كان العدد قليلاً، فيتم افتتاح مدرسة واحدة تلبي حاجة المنطقة، ولو كان العدد ثلاثين طالباً.

وسألناه عن مؤهلات الملاك التدريسي في تعليم هذه الفئة من الطلاب، فرد قائلاً؟

تمّ إدخال المعلمين بدورات تطويرية لتنمية قدراتهم التعليمية، والتركيز على طريقة تعاملهم مع الطلاب للحيلولة دون تسربهم من المدرسة، ومعالجة مشاكلهم عن طريق حوارهم وتشجيعهم وإقناعهم والالتقاء بأولياء أمورهم لطرح مشاكلهم، وقد عزّز الجانب الصحي كذلك بالتنسيق مع المراكز الصحية بوجود منسق صحي للكشف المبكر عن بعض الأمراض المنتشرة، والتركيز على مسألة النظافة الشخصية.

واستعلمنا مدير قسم التخطيط عن النشاطات الخاصة بهم لدعم هذا التعليم فأجابنا:

في بداية كلّ عام دراسي نتعاون مع كثير من الجهات كمنظمات المجتمع المدني والحسينيات والمساجد وعن طريق خطب الجمعة للإعلان على ضرورة مشاركة الأطفال المتسربين أو الذين لم يلتحقوا بالمدارس أن يسجلوا بهذه المدارس، والتأكيد على أولياء الأمور وإقناعهم بضرورة طلب العلم كي يسارعوا بتسجيل أبنائهم. ونسعى بصورة مستمرة إلى تفعيل نشاطات اليافعين ومواهبهم عن طريق تعليمهم مهناً وحرفاً تفيدهم في حياتهم لتحسين وضعهم الاقتصادي، وفي كلّ سنة نقيم معرضاً تُعرض فيه مواهبهم، وكلّ هذا يصب في دعمهم ومساندتهم لتطوير قدراتهم وتنميتها.

بالعطاء المتوافر استطعنا أن ننقذ أجيالاً كي لا يقعوا في هوّة الظلام، لم نكلّ أو نتعب بالمطالبة

بأبسط حقوق هذه الكوكبة التي ظلمت من المجتمع، فطالبنا بأبسط مستحقاتهم من أبنية وكتب، وعلى الرغم من هذا استطاعوا العبور والمواصلة لكي يعوّضوا ما فاتهم، ويلتحقوا بأقرانهم، وبفضل الله تعالى كان إقبالهم جيداً ودراستهم مثمرة حتى وإن انشغلوا بدوامة العمل لإعانة عائلاتهم، لكنهم اغتنموا هذه الفرصة بصورة إيجابية كي يحققوا وصية الرسول ﷺ وأهل بيته الكرام عليهم السلام في طلب العلم، وهذه كانت إجابة السيّد (علاء الصافي) حينما سألناه عمّا حقّقوه عن طريق تجربتهم في دعم هذا التعليم.

والتقينا بمعلمات كن يُدرسنَ في مدارس اليافعين وتحدثنَ عن تجربتهنّ، وتحدثت في البداية الست (ميعاد حسين) عن تجربتها قائلة:

قبل أن أنتقل إلى التعليم المسرّع كنتُ أدرّس في مدارس اليافعين، وفي بداية افتتاحها كانت مختلطة نتيجة العدد القليل، ونتيجة تزايد إقبال الطلبة وفتح مدارس التعليم المسرع فصلت المدارس إلى مدارس للذكور ومدارس للإناث، وإن أبرز ما يميّز التدريس في هذه المدارس هو تفاعل الملاك التدريسي مع الطلاب والطالبات، فالمعلم أو المعلمة يشعر أنه أم أو أب لكلّ طالب، يحتضن همومه ومشاكله والعقبات التي يواجهها في حياته، وبما أننا اشتركنا في دورات تعني الجانب النفسي والاجتماعي لهذه الفئة نستطيع أن نستوعب هذه المشاكل ونحلّها ليتجاوزها الطالب فيما بعد، ومحافظة كربلاء بصورة خاصة احتضنت هذا النوع من التعليم في سبيل خلق مجتمع علمي وحيوي.

وتحدثت الست (نعمة عباس/ معلمة فنية) عن هذا التعليم قائلة:

نحتاج إلى حملات توعية بصورة أكبر لدعم هذا التعليم، وبخاصة في المناطق النائية، ونحتاج إلى توافر أبنية لفتح مدارس لتعليم اليافعين، فمجتمعنا بأمسّ الحاجة إلى وجود تعليم كهذا ليشمل الأعمار التي فاتتها فرصة التعليم المبكر.

بحسب الإحصائية التي أرفدنا بها السيّد مسؤول قسم الإعلام عن عدد المتسربين لسنة ٢٠١٤م والذي يقارب الأربعة آلاف طالب نحتاج إلى تكاتف ووعي فيما بيننا من دون أن نتكئ في أعبائنا على جهة معينة، فلنتوحد أكثر لنحجّم ولادة ظلام الأمية الأبجدية.

(١) مستدرك سفينة البحار: ج١، ص١٨٥.
(٢) الكافي: ج٢، ص١٠٦.

إنجَازَاتٌ وَرِسَالَةٌ سَامِيَة

خاص مجلة رياض الزهراء

استطاعت المرأة العراقية أن تخلق من ضعفها قوة ومن إحباطها نصراً، وعلى الرغم من صعوبات الحياة عزمت على أن تصنع ثوباً جميلاً من خيوط إنجازاتها لترصّعه بصبرها وعنفوانها، لتثبت للعالم أجمع أنّ المرأة تستطيع أن تنجز ما عجز عنه الرجال، سواء أكان هذا الانجاز علمياً أم أدبياً أم فنياً أم إدارياً فسيكون بالتأكيد مميّزاً؛ لأن لمسات حواء الابداعية في كلّ مجال تفرض التقدم والسمو ولا تقبل إلا اكتمال ما تصبو اليه على أتمّ وجه وإن كان خارقاً للمألوف، وهذا ما نجده في شخصية الدكتورة (حنان عزيز عبد الحسين العبيدي) / مديرة مركز البحوث التربوية والنفسية في جامعة بغداد.

التي شغلت الكثير من الوظائف قبل أن تتسنم هذا المنصب، فهي (رسّامة في متحف التاريخ الطبيعي - تدريسية في قسم رياض الأطفال / كلية التربية للبنات- تدريسية في قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة في مادتي الأعمال اليدوية وعلم النفس التربوي) جمعت الكثير من التسديدات في هوية واحدة، ولا نستطيع أن نقول أعطتنا نبذة مختصرة عنها وعن نشاطاتها فهي اجتاحت كلّ المسميات بعطائها الدائم، فنقول أوضحت في البداية أبرز العطاءات التي قدّمتها:

حاصلة على شهادة الدكتوراه في (أسس كتابة النص المسرحي للأطفال وفق خصائص النمو)، ولديها عدّة إنجازات في عدة مجالات بحثية وأدبية وإعلامية وإنسانية منها:

أنجزت ما يقارب اثنين وثلاثين بحثاً في سيكولوجية الطفولة، فضلاً عن بحوث في شؤون المرأة المختلفة، وأدارت العديد من المؤتمرات والندوات فضلاً عن المشاركات العديدة وتقديم ما يقارب من (٤٠) محاضرة في التنمية البشرية، وصمّمت ونفذت الكثير من الأعمال، منها: تصميم وتنفيذ مشاهد مسرحية (الطائر الناري للأطفال) لمهرجان المسرح العربي في بغداد، وقد فازت بالمرتبة الثانية، وتصميم الدمية العملاقة في مسرحية (رجال الجوف) في مهرجان المسرح العربي في الأردن، وقد فازت بالمرتبة الأولى، وهناك العديد من التصاميم، وشاركت في كتابات ومشاركات في العديد من المطبوعات، كما شاركت في لقاءات عديدة في الوسائل الإعلامية، إضافةً إلى مشاركتها في التأسيس والانضمام إلى العديد من الجمعيات الخاصة بحماية الطفولة ورعايتها، وحائزة على لقب (شاعر العراق الأول) عن قصيدة (المجنونة والجبل)، لكنها حُجبت لأسباب سياسية عام ١٩٩٤م، وفي العام التالي حازت على جائزة لقب (شاعر بغداد الأول) وحُجبت أيضاً، وحازت على جائزة أفضل نص مسرحي

للأطفال عن مسرحية (ماكنة الطعام) لسنة ٢٠٠٤م، ونالت العديد من الجوائز الأخرى في عدة جهات ولمختلف النشاطات التي لا يسع المجال لذكرها.

ولمعرفة مكامن هذه الشخصية اللامعة ولجنا إلى عالمها الذي سمحت لنا بدخوله لمعرفة تفاصيل أكثر عنه، فكان هذا الحوار:

بودّنا معرفة أهم البحوث المقدمة التي عملت عليها والمحاور التي أخذت منك الكثير من الوقت والجهد والتي أحدثت ضجة كونها ضمّت اكتشافاً عالمياً جديداً يُحسب لكم:

بعد سنوات من البحث ومراجعة أصحاب السماحة في العلم والفضيلة وأساتذة الجامعات من ذوي الاختصاص في القرآن الكريم عمدنا إلى تصحيح رواية (آدم وحواء)، وأصل الغواية في البحث الموسوم (إطفاء عقدتي الذنب والانتقام في حكاية أصل الغواية عن طريق القرآن الكريم)، والفائز بالجائزة الثانية في مهرجان (ربيع القلوب) الذي أقامته العتبة الحسينية المقدّسة بالتعاون مع جامعة بغداد لسنة ٢٠١٣م، وبعد تسعة أشهر أعلن (البابا فرانسيس) في ليلة رأس السنة (أنّ قصة آدم وحواء لديهم غير حقيقة) أعتبها ضجة عالمية في وسائط الاتصال تحت عنوان (صدمة)، وعدت جريدة (الأهرام) هذا الإنجاز سبقاً علمياً قرآنياً لم يحدث منذ (١٤٠٠) عام في خبر نشرته الجريدة تحت عنوان: (فازت به باحثة عراقية -قصة آدم وحواء في القرآن الكريم- بحث نال جائزة التميّز وأقره البابا فرانسيس ليلة الميلاد)، وتم عرضه من خلال خمس قنوات فضائية، أعقبه تنقيب وبحوث عالمية ما تزال مستمرة في معرفة أصل الحكاية، والبحث الآخر الموسوم بـ (مرافعة فدك الزهراء - معلقة - جامعة - مانعة)، والذي أثبتنا من خلاله أنها ليست خطبة، وإنما هي مرافعة بداءة للمطالبة بحقّ مدني، كما تعدّ أول مؤسسة مدنية للتنمية البشرية في تعليم النساء كيفية المطالبة بالحقوق عن طريق الحوار مع توفر الحجج، وقد طُرح في مؤتمر (المركز الفاطمي للتنمية البشرية — النجف الأشرف) عام ٢٠١٣م، وبحث آخر كان أيضاً سبقاً في إعادة أصل الرسم البياني المسمى بـ (المنحنى الاعتدالي) أو (الجرس) الذي يقيس تدرج المستويات لظاهرة معينة، أو موضوع معين، وكان القرآن الكريم قد أشار إلى ذلك من خلال انتقال مراحل النمو في الإنسان في الآية الكريمة: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾/ (الروم:٥٤) وقد تم عرض تفاصيل البحث عن طريق قناة كربلاء الفضائية.

هل في خُلد الدكتورة التي حازت على الكثير من الألقاب الكبيرة العلمية منها والإنسانية بعض الإجابات عن بعض الأسئلة في أعماقها، أو كما هو الحال بالنسبة إلى المفكرين والأكاديميين أن يطرحوا آهاتهم وأمنياتهم في الهواء كونهم لا يمتلكون الأدوات التي تعينهم على ترجمة ما يعتمل في صدورهم وأذهانهم؟

في كلّ أنحاء العالم يُتبع أسلوب مبرمج في الوصول إلى الغايات والأهداف على وفق مخطط لا تتم عملية النجاح بدونه وله أناس مختصون، والتنفيذ يقع على عاتق مجموعة أخرى متخصصة من ثم التقويم، وهذا أيضاً يحتاج إلى خبرة رقابية، ومن ثم يعود الأمر إلى حتمية إعادة التخطيط وهي المجموعة الأولى، بالنسبة إلينا قدّمنا أكثر من مشروع باسم مولاتنا الزهراء، إذ كانت صاحبة أول موكب نسائي ثقافي مفرد تم تسجيله وما يزال حتى الآن، وحظي باهتمام العتبة الحسينية المقدسة، فضلاً عن التأسيس لأول منظمة مجتمع مدني، وذلك باصطحابها في جمع نساء المؤمنين لما يشبه التظاهرات في وقتنا الحالي، وما تزال لدينا في مكوننا الفكري الكثير من أسرار مولاتنا كلّما زاد علمنا وفضل الله تعالى علينا زاد الضيق بنا إلى الحد الذي يشعرنا بأننا نعيش في سجن أضيق من حجمنا.

تركت (د. حنان) في أذهاننا صورة رائعة الجمال عن قدرة المرأة على الوصول إلى أعلى المستويات العلمية وتوظيف هذه القدرات بالبحث والتنقيب عن أطروحات القرآن الكريم، ورؤى سيدة النساء وما حاولت إيصاله إلى النساء على مدى الدهور بشكل علمي عصري رصين، وهذه بحد ذاتها رسالة سامية تُكتب للدكتورة بمداد من الذهب في سجل الخالدين الذي تدونه بأناملها السيّدة الزهراء.

شَهِيدَةٌ مِن بِلَادِي

كلمة حق أمام سلطان جائر

صبيحة إسماعيل محمد القيسي

م.م حنان رضا حمودي

قال الإمام عليّ عليه السلام: «أفة العدل السلطان الجائر».[1]

نشأت الفارسة (صبيحة إسماعيل محمد القيسي) منذ طفولتها محبة لعمل الخير وذكر الله عز وجل، وعند بلوغها سنّ التكليف ارتدت الحجاب، وعندما دخلت إعدادية الهدى للبنات حاربتها المديرة البعثية لارتدائها الحجاب، فكانت تستهزئ بكلّ مَن ترتدي الحجاب، وتنعتهنّ بالخمينيات، فقد عدّ اللانظام البائد التدين والحجاب سياسة معارضة لحكومة البعث، ويمثّل شعاراً يُرفع ضده، فصممت الفارسة ولم تغيّر مبادئها الإسلامية على الرغم من المضايقات إلى أن تزوجت من الدكتور (حسين جاسم الخفاجي) الرافض لتصرفات اللانظام البائد الإجرامية بحق الشعب المظلوم، فشاركته أفكاره وآمنت بمبادئه وناصرته.

اللانظام البائد بدأ بعمليات اعتقال واسعة للأبرياء من أبناء العراق الذين رفضوا العيش كالعبيد والرضوخ لمنهجه الظالم، فقام بإعدام كلّ مَن يقف بوجهه ويقول كلا لأفعاله البعيدة عن سماحة الدين الإسلامي.

فلاحقت جلاوزة النظام البائد زوج الفارسة مما اضطر إلى المغادرة من ميسان حيث كان يعمل طبيباً هناك متوجهاً نحو إيران، ولكن الحظ لم يحالفه، فقد كانت جواسيس النظام البائد منتشرة، فحالت دون ما تمناه في إبعاد الأخطار عن أهله، فالقي القبض عليه قرب الحدود.

على أثر ذلك تم اعتقال الفارسة وأبيها وأخيها محمد وجدّها وجدتها لأمها وأخوالها وأولادهم وابنة عمّها، وقد كان أحد أخوالها أيضاً رافضاً لفكر اللانظام البائد.

فكانت الفارسة عندما اعتقلوها حاملاً في شهرها الرابع، ووجّه إليها تهمة التستّر على زوجها (الهارب).

وفي الأمن العامة بدأت معاناة الفارسة التي لم تبلغ العشرين مصحوبة بالآلام، وفي كلّ مرة تُستدعى فيها الفارسة للتحقيق معها يُدخلون الرعب إلى قلبها عن طريق الضرب والاهانات، ممّا زاد المشقة عليها، فبدأت تعاني أكثر كونها تنتظر مولوداً جديداً لم يرَ النور.

الأمر الذي دعا ابنة عم الفارسة أن تتسارع إلى طلب إنقاذ الفارسة بالنداءات التي كانت تعلو كلّما زادت آلام الفارسة بأن يرسلوها إلى المستشفى، ولكن قلوبهم امتلأت بالأحقاد، فهي كالحجارة من قسوتها، فمرّ يومان والفارسة على حالها..

وفي اليوم الثالث ارتحلت الفارسة إلى بارئها لتشكو إليه قتلها وجنينها بلا ذنب اقترفته ولا جرم ارتكبتهُ إلّا أنهما عائلة الدكتور حسين الخفاجي الذي أعدم هو الآخر، ولم يكتفوا بقتلهم فأعدموا كلاً من أبيها وأخيها وأخوالها وبنت عمها كإبادة جماعية لكلّ من رفض فكرهم الضال البائد، رحمهم الله ورحم جميع شهدائنا الأبرار، وأسكنهم الله فسيح جناته.

(١) عيون الحكم والمواعظ: ص١٨٢.

مَن غَرَفَ غَرْفَةً

(ضَوءٌ مُرسَل)

ملامح ولادة حضارية في المدينة المنورة

عباس

نادية حمادة الشمري

بخلاف الكائنات التي خلقها الله ﷻ يولد طفل الإنسان بولادة حضارية، مزوّداً بأدوات وآلات، فتبذر في نفسه بُذُورٌ، إذ آذنت بالنماء، وأعطيت الخير المطلق والطهر المحض للإنسانية المهذبة، فوق رمال الصحراء، والصحراء أبدية مكشوفة الأجواء.

أو تدري!

أو تدري أنّ هذه الولادة تشبه تكوّن اللآلئ في أعماق البحار، وإن كانت بدايتها جراحاً وشقوقاً في أعماقها، إلّا أنّه ينتج دراً ثمينة تدهش العالم بجمالها، فالدرّة ابنة الألم، والقلوب العظيمة ابنة الدموع؛ لأنّها تكوّن القلب وتصنع الناس.

تفاضلت الطفولة الإنسانية على الحياة، والقمر حلّ على الحياة، حياة الإمامة التي هي الإنسانية العليا في المظهر البشري، فكان بذلك أسمى طفل في أسمى بيئة.

علّق الأمير عباساً لمّا رأى ظلّه وحقيقته في الطفل الوليد، وتلقّى الأمير المحبّة من الله ﷻ لتصنع على عينه.

فخشع الكمال الإنساني على منظرة الأب والابن في ساعة قُبلة أو نظرات تعانق حركات اليد، فيمسّها تيار جديد يجعلها مضيئة في تسام أبدي. خشع الكمال أوّل مرّة وبارك ما يرى، واتصلت نفسه الصغيرة في مراحل النشوء العقلي بكنه إنسانية مَن بات في الفراش ذبحاً عظيماً للرسول ﷺ، ولم يزل يلج الوجود الأصم، فمضى يوم من أيام المدينة، وهذا الليل يستيقظ به القمر على ذكر وصلاة خاشعة، منعشة كلمسة، وشائقة كوقع الأمل، فهي أيام ولكنّ شاء الله ﷻ أن تكون حياة أيضاً، فيوم ولادة العباس ؑ تصنع الحقيقة الكبرى خصائص معانيها في النواة؛ لأنّ الإمامة تريد البقاء، وأبرز الغيب بعد ذلك روحاً جديدة جمعت طائفة من المعاني سمّتها المواقف، فالساقي تسارع القمر بضوئه؛ ليسقي أخاه الحسين ؑ ماءً، والعميد مَن حمى الجيش وأيسر ويمّن، والكفيل مَن تكفّل، هو جميلٌ كخفقة ضوء القمر بهيٌّ كقطرة الندى، أُفٌّ للذين يظنون أنّ الحياة ضباب منتشر في آفاق هذا الوجود، فبوجودهم تشرق علينا الشمس التي تغمرنا بشعاعها.

هنا وفي هذا المكان أجد حقيقة الحياة في بياض ضوء القمر، هنا وفي هذا المكان حيث يجد الظّمأ ما يبرد حرارة العقول والقلوب التي تتعرّض في بعض الأحيان لسراب الفكر المدخول.

فلمّا بلغ أشده استوى رجلاً رمزه الإنسان ومعناه النبيل بأخلاق الأمير، وهو يدنو فيها كثيراً ويشع ضوء مرسل حتى ليخيل أنّه يتحدى الشمس في بهاء يشعر بالجمال، فضحّى القمر إغراءً بحياة وراء الحياة، فهي ولادة من جديد في اللحظات.

ودحيت لبناتها من كلّ مثالية التقى فيها الفكر والعمل، فلم تغل بالمثالية فتطير بها اللبنات لنتعلّم من القمر كيف نعشق المبادئ، وكيف نحرسها، وعلّمنا كيف نقدس العقيدة، وكيف ندافع عنها، وعلّمنا كيف نموت كما علّمنا كيف نحيا كراماً بها.

وست نوري الربيعي

ضجّت الأملاك بالتسبيح والتكبير..
واستبشرت حور الجنان وتزينت..
وأخمدت النيران كرامة لمولده..
وأقبل جدّه المصطفى ﷺ إلى بيت المولود المبارك..
فأخذه بين يديه وهمس في أذنه «الله أكبر.. لا اله إلّا الله»..
فكان أول ما تناهى إلى سمعه هي هذه الكلمات المشحونة بالإيمان والتقوى..
لتنغرس في نفسه، وتتشبع بها مشاعره وعواطفه، وتصبح غذاءً لروحه على مدى الدهر..
لقد أطل سبط النبيّ ﷺ على الدنيا ليكون سبباً للرحمة، وباباً لنجاة الأمة من الهلكة..
فسلام عليك يا سيّد شباب أهل الجنة..
يا حسين الحبّ والعطاء والكرامة..
وهنيئاً لمَن تعلّق بحبك وسار على نهجك..
واستلهم من سيرتك الطافحة بالطهر والفضيلة..
يا رمز الإنسانية وعنوان الإباء..

إسراء عبد الرضا عبد الكاظم

عماد طفل نقيّ كالماء الصافي، براءته تكمن في عينيه، لديه نباهة فاقت أقرانه جميعاً، بدأ الصلاة في سنّ الرابعة، وحفظ القرآن الكريم كلّه في السادسة من عمره، كانت عائلة أمّه وعائلة أبيه من المتفقهين في الدين، والمحبين لبيوت الله تعالى، وعمّه هو مَن تولى مسؤولية حبّه لبيوت الله تعالى ولكتابه أيضاً، توفي العمّ في سنّ صغيرة، فاعترى الحزن قلبه الصغير، حاول أبوه أن يخفف من حزن ابنه، فأخذه إلى حديقة جميلة، قال عماد لأبيه: أبي لمَ يموت الطيبون؟ أجاب الأب: بُني اذهب واختر وردة من هذه الحديقة، فاختار عماد أجمل وردة وقطفها، فقال له أبوه: هل فهمت يا بُني بأنّ الأشياء الجميلة هي التي تذهب أولاً.

صباح جاسم

انشرح صدري بعد أن سرحت قطع الظلمات وليل النفس المظلم بغياهب تلجلجه..
وتلألأ القلب نوراً كأنه كوكب دوّار بمقادير تبرجه..
وتوضأ عقلي بضياء الروح حتى تشعشع بنور تأججه..
فالحبّ حال وقال..
الحبّ أول وآخر المنال..
باء الحب بدنّ..
والعقل حاء..
ولام الحبّ لبّ ودعاء..
وألف الحب سرّ الوجود والبقاء..
فإن قلت أحلى الحبّ أعلاه..
فأعلى الحبّ أدناه..
والباء سفينة، وسرّ السر في نقطة الباء..
بذبح الحسين ذبح الحبّ، فصار الحبّ مشاعر تَئِنّ على الحسين ﷺ..
ما وراء الساعة وقت طويل ترتله دقائق وساعات..
وما وراء اللّسان كلام كثير يرتله اللسان أقوالا..
وما وراء القلب حبّ كبير يرتله أحوالا..
وكلّ هذا كان يوماً لأبي عبد الله الحسين ﷺ رتله في ساعة، ومنه كان الترتيل..
كلّ الكرم وهب الكريم..
مالي عند أخذ العطايا متماهل..
أيّ بخيل أنا..
ما أدّعيه توخزه إبرُ الندم..
وما عندك يُذل المعاولا..
أخاف الفوت كأني مالك..
وأنت الملك والمالك..
شَغَلَني هَواكَ عن هواك..
فلا أدري.. بأيّ مبتلى..
متسول عند باب سواك..
رغم أنّ بابك شغل الأملاك والأفلاك..
هواك شغلني عن شغلي..
فالصباح حسينيّ بشششاته وتبلّجاته..
والمساء عباسيّ بجمال طلاته..

بِكِ تَزدَانُ كَلِمَاتِي

هدى الكناني

بكِ تزدان كلماتي..
وبمحراب حبّكِ تسجد عباراتي..
يا عبقاً ملأ جوانحي..
يا شذا طيّب جوارحي..
يا أجمل سنين عمري..
يا شوقاً يحض دمي..
إليك خذيني ولأحضانك ضميني، فقد أوجعني النّوى والحنين..
يا مَن قرنت الجنة بكِ وجُعلت قرباناً تحت قدميك!!
فمَن أنت؟ وما أنت؟
سيّدتي قد أنرت الدنيا بشموع عمرك التي أشعلت لأجلنا..
وصنعت ما صنعت لراحتنا، فقد بعت عمرك واشتريت راحتنا، وبذلت ماء وجهك لإسعادنا!
سيّدتي.. وأنت اليوم تقدّمين قوافل الشهداء لأجل وطننا..
فآه وألف آه لك يا سيّدة قلوبنا، فقد أحرقت قلوبنا دموعك..
وارتجفت دواخلنا عندما رفعت معصبك عن رأسك!
يا أمّنا الثكلى جراحك جراحنا.. أتراحك أتراحنا..
واليوم أبناؤك مَن رضعوا قوة علي وشجاعة الحسين وغيرة العباس عليه السلام..
قد هبّوا للدفاع عن أعراضنا، للدفاع عن مقدّساتنا..
هبّوا ليعيدوا معصبك على رأسك الذي لم تهتز له غيرة بعض المتبجّحين، ولم يتحرك لهم ساكن!
يا شموخي يا عنفواني يا أمّي العراقية نقول:
أنت المرأة الأحب لقلوبنا..
أنت عطاء دائم، ووعاء ثرّ، نغرف منه من دون أن ينضب..
أنت المرأة العظيمة التي تفخر بها الأجيال السابقة واللاحقة..

الأَمَلُ الجَدِيد

نور الهدى عبد الرضا عبد الكاظم

قلّبتُ صفحات الأيام..
وجدت صفحة أمل..
صفحة مشرقة كإشراقة شمس الصباح..
أكتب فيها أحلامي من جديد..
أكتب فيها أنّني وإن تعثرتُ سأقف من جديد..
الكلّ يتعثّرون، فالأطفال تعثّروا كثيراً حتى تعلّموا كيف يمشون..
كتبتُ في أسطر بين صفحات الأمل الجديد..
إني انكسرتُ يوماً لأقف من جديد..
رغم المآسي ورغم الزمان العنيد..
توقفتُ وعدتُ نحو أحلامي وأهدافي الجديدة..
وقوفي في منتصف الطريق لا يعني استسلامي..
بل يعني درساً جديداً من دروس الحياة..
درساً علّمني أنّ بعد السقوط نهوض..
بهمّة أعلى وبقلب أقوى..
كي أحقّق ما أسعى إليه..
الأمل مفتاح الحياة..
مفتاح اللّغز المعقّد، والأمل هو الله عز وجل..
فما خاب مَن تمسّك والتزم به..

العَتِيقُ مِن العَذَاب

رأى أنوار الملائكة الساطعة تبرق في عينيه..
استبشر ففرحة الأكوان بدت في قسماتهم، وفي مسيرهم الممزوج بالسرور..
استوقفهم وتمسك بأذيالهم طالباً النجاة..
أقسم عليهم بالوليد أن يصطحبوه معهم في رحلتهم التي يتوجها لقاء الحبيب ابن الحبيب..
اشتاق فطرس لشذا أنوار نبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله، لم يعتد هذا الفراق..
اجتاحه حنين جارف لا يستطيع له صرفاً..
بركان الشوق يتأجج، نيران تسعر تلفح قلبه المتيّم بهذا النور الذي أشرق..
رسم صوراً لجمال إطلالة هذا المولود..
عجز عن التصوّر..
بولادته عمّت الفرحة وأنوارها، واستبشرت الحور العين..
وتزيّنت الجنان ونثرت الدّرر والياقوت..
وابتهجت الدنيا وحلّ السرور ضيفاً يعشقه الجميع..
الأكوان تزدهي بهذه الولادة..
فكيف يكون الوليد؟
كيف يكون مَن صاغه الله عز وجل من نور العصمة؟
كيف أحنت الفضائل رؤوسها خجلاً منه وهو يولد؟
كيف سجد الكون معه حينما خرّ راكعاً، وهو يخرج للدنيا؟
ما هذا الوليد؟ كيف سيكون وجهه الذي اكتسى بأنوار خلعها عليه الخالق الجبّار؟
بينما هو هكذا إذ نادى جبرائيل أن قد وصلنا وحللنا في بيوت أذن الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه..
هنا محطتنا، هنا ننزل ونتلو ترانيم التهاني بولادة ثاني سادات الجنان..
هنا سنقرأ آيات الرحمان نشيداً..
اقترب فطرس من المهد المكلّل بالأنوار يحمل في قلبه الخشوع والحب والولاء والعشق لوليد أراد الله عز وجل أن يكون هو عتيقه بعد أن عاش سنين طوالاً من العذاب..
هو يحتفي، هو يرتجي شفاعة لا تنتهي لابن سيّدة النساء عليها السلام.

سَوفَان المَفَاصِل (الوِقايةُ والعِلَاج)

د.مهدي عبد الصاحب/ اختصاص جراحة العظام والكسور

الأعراض:

وتتدرج من

ا لخفيف

وتتطور حتى تصل إلى مراحل متقدّمة، وأهمها:

١. الألم ويكون في البداية عند حركة المفصل، وبمرور الوقت يشتد تدريجياً إلى أن يصبح حتى في حالة الراحة والاسترخاء، ويصل إلى مرحلة إزعاج المريض وإيقاظه من النوم عدّة مرات.

٢. تحدّد حركة المفصل ويعتمد على طبيعة المفصل وشدة الإصابة، ويصاحبه تشنج مفصلي عام ولاسيّما في الفترات وبخاصة بعد مدة من الراحة كالنوم مثلاً، ففي الصباح تكون المفاصل متيبسة لا تلبث أن تستعيد ليونتها بعد القيام ببعض الحركات المؤلمة.

٣. قصور وظيفي للمفصل، ويعتمد على طبيعة المفصل المصاب، فسوفان الركبتين يؤثر في المشي والجلوس، وفي الصلاة، وعند استخدام المرافق الصحية الشرقية، أمّا سوفان الوركين فإنه يؤثر في الجلوس على الأرض، بينما سوفان الفقرات فإنه يؤثر على الانحناء في أثناء الركوع، وهكذا باقي المفاصل.

٤. تورّم المفصل بسبب تجمّع السوائل وتثخّن الكبسولة.

٥. ضعف العضلات المسؤولة عن حركة المفصل.

٦. صعوبة المشي لمسافة بعيدة، وتسلق السلالم والمناطق المرتفعة.

٧. صعوبة الوقوف لأوقات طويلة.

٨. الألم عند الضغط على المفصل.

٩. صوت قرقعة عند حركة المفصل نتيجة حركة الغضاريف المتآكلة، ويحدث عادة في المفاصل الكبيرة كالركبتين.

١٠. تشوّه المفصل في المراحل المتقدّمة، ويكون واضحاً في مفصل الركبة.

١١. تجمّع السوائل في نهايات المفاصل كما في الجهة الخلفية لمفصل الركبة.

العلاج:

لحد الآن لا يوجد علاج جذري وشافٍ تماماً للسوفان، ولكن الهدف هو التخفيف من حدّة المرض، وحماية المفصل من تقدّم المرض، وإرشاد المريض للحفاظ على معدل مناسب من الحركة، والابتعاد عن إجهاد المفصل قدر الإمكان.

أولاً: العلاج التحفظي، ويشمل:

» العلاج بدون العقاقير الطبية، ويشمل:

١. الثقافة الصحية للمريض حول طبيعة المرض وأسبابه وطرائق الوقاية، كالتقليل من المشي والوقوف لأوقات طويلة.

٢. معالجة العوامل المساهمة للمرض كتخفيف الوزن، ومعالجة القصر في الأطراف السفلى، والابتعاد عن الإجهاد والأعمال الشاقة.

٣. ممارسة الرياضة التي تحافظ على لياقة المريض وحركة المفصل بمرونة وبدون ألم، وتجنّب الرياضة العنيفة، وتجنّب جلوس القرفصاء لأوقات طويلة، واستعمال المرافق الغربية عند كبار السن.

٤. العلاج الطبيعي وتحت إشراف طبيب اختصاص لتجنّب أضرار الأمواج والإشعاعات المنبعثة من الأجهزة، وكذلك وضع بعض الكمّادات الحارة أو الباردة التي من الممكن أن تريح المريض وتزيل الألم، والعلاج المائي لزيادة الدورة الدموية بالمفاصل.

٥. تعليم المريض المشي المنتظم واستخدام المساعدات كالعكازات وحجلة المشي في الحالات المتقدّمة.

٦. استعمال بعض الأغذية الضرورية لتكوين الغضاريف والعظام، مثل: الكالسيوم، الفسفور، وفيتامين (C,E,D) وغيرها من المواد المهمة.

» العلاج بالعقاقير الطبية: وهو إمّا موضعي كزرق المفصل موضعياً بمادة شبيهة بزلال المفصل، أو غير موضعي والتي تُعطى عن طريق الفم أو الحقن أو التحاميل وبإشراف الطبيب الاختصاص.

ثانياً: العلاج الجراحي:

ويعتمد على عمر المريض، وشدة الأعراض، ومرحلة المرض، ويمكن تصنيفها إلى:

١. العمليات البسيطة: كإزالة التكلّسات أو قص بعض العظام المكوّنة للمفصل المشوّه، وحديثاً يُستعمل المناظير لإجراء هذه العمليات.

٢. العمليات الصعبة: وهي التي تُجرى للمرضى في منتصف العمر أي أقل من ٥٠ سنة، وتشمل تعديل تشوّه الساقين لتقليل الضغط على الجزء المتضرّر من الغضروف، وعملية تثبيت مفصل الركبة في حالة الآلام الشديدة في الركبة.

٣. العمليات الجراحية الحديثة: وهي تبديل مفصل الركبة بمفصل اصطناعي، وتستعمل للمرضى الكبار في السنّ، والمصابين بالسوفان المتقدّم وغير المستجيب لأي علاج آخر.

نصائح لمرضى السوفان:

» تجنّب زيادة الوزن؛ لأنه سبب رئيسي للسوفان.

» التمارين الرياضية مُهمة جداً كالمشي المنتظم اليومي، وتجنّب الوقوف لأوقات طويلة.

» عدم المشي لمسافات طويلة، وعدم صعود السلالم ونزولها عدة مرات في اليوم الواحد.

» عدم جلوس القرفصاء لمدة طويلة، وعدم استخدام الحمام الشرقي لتجنب الضغط الزائد على الركبتين.

» استخدام الكرسي في حالة التشهد في الصلاة.

» الإكثار من تناول الخضروات والفواكه، والابتعاد عن الدهون والكربوهيدرات.

لِلكَافِئين فَوَائِد

د. زينة نوري الجبوري

الكافئين من أكثر منبّهات الجهاز العصبي شهرة بعد ما أثبت العلم دوره الفعّال في وقاية الدماغ والقدرات العقلية، إضافةً إلى فوائد كثيرة أخرى.

من المعلوم أنّ هذه المادة توجد بصورة طبيعية في القهوة، والشاي، والكاكاو، وغيرها، وتُضاف كذلك إلى بعض المشروبات الغازية إلى جانب عملها كمبيد حشرات طبيعي في النباتات، وينتمي الكافئين إلى عائلة محرّضات الجهاز العصبي المركزي المتوسط التنبيه الذي يُسمّى (**Methylxanthines**)، ودوره بعث اليقظة بتثبيت مادة الأدينوسين، ممّا يمنع الدفاع في الشعور بالإجهاد، ومن ثمّ تحافظ على الشعور باليقظة عن طريق تحفيزها الجسم على إفراز الأدرنالين، والجدير بالذكر أنّ كوباً واحداً من القهوة المفلترة يزودنا بما يتراوح بين (١٠٠- ١٢٥) مل غم من الكافئين، ويمنحنا كوب الشاي (٥٠) ملغم، وكوب من الشاي الأخضر (٣٠) ملغم، ولهذه المادة فوائد تتعدى فائدتها كمنبّه للجهاز العصبي، منها:

١. مقاومة السرطان:

أظهرت دراسة في جامعة هرد فرد بأنّ الذين شربوا ما مقداره (٥) أكواب من القهوة والشاي على الأقل يومياً انخفضت لديهم مخاطر الإصابة بورم غليوما (**Glioma**) الذي يصيب الأنسجة في الدماغ، وبمجرد تناول كوب إلى كوبين من القهوة والشاي يومياً يتقلص احتمال الإصابة بالسرطان بمقدار (٢٤٪) وذلك لكبح الكافئين الإشارات التي تحرض الخلايا على التكاثر غير الحميد المسبب للورم وربّما غناها بالفينولات المتعددة إلى تصحيح الإضرار التي تلحق بالمادة الوراثية **DNA**.

٢. محاربة الخرف:

من المؤكد أنّ تناول ما مقداره (٣) أكواب من القهوة أو أكثر في اليوم يحافظ على القوة الإدراكية، ويحميها من الانحدار الناتج من التقدّم بالسن، وبيّنت الأبحاث الحديثة بأنّ الكافئين لا يحافظ فقط على الذاكرة بل يمكن أن يعيد نشاطها لدى المصابين بداء الزهايمر، وذلك بتثبيطه، وتصنيع مادة بروتينية تتراكم في الدفاع مع التقدّم بالعمر مكوّنة ترسبات تزيد من أعراض الخرف.

٣. منع الشعور بالألم:

حيث يعمل على تعزيز قوة تحمل الجسم بتثبيطه عمل مستقبلات الألم في العضلات، وتقليص شعور العضلات بالإعياء.

٤. تعديل المزاج:

في دراسة قام بها الباحث (غريغ اولسون) وزملاؤه في جامعة كاليفورنيا أثبت عن طريقها دور الكافئين في منع الشعور بالنّعاس، وتعديل اضطراب المزاج بصورة واضحة.

يجلس الطفل في حضن الكبار

الرُّعَافُ لَدَى الأطفَال

د. إسراء مصطفى الموسوي/ أخصائية الأطفال وحديثي الولادة

هو عبارة عن نزف دمويّ من منخر الأنف إلى الخارج أو يكون على شكل نزف من مؤخرة الأنف إلى تجويف الفم، وقد يكون لمرة واحدة أو لعدة مرات، ويعدّ الرعاف من الحالات المرضية الشائعة، فقد لوحظ أنّ ٦٠٪ تقريباً من السكان يتعرضون لحالة الرعاف ولو لمرة واحدة في حياتهم، ويعدّ الأطفال هم الأكثر عرضة للإصابة بنزيف الأنف؛ لأنهم الأكثر تأثر وتعرض لأسبابه كالحساسية والكدمات.

إنّ طبيب الطوارئ في المستشفيات قادر أن يسعف المريض وبالطرائق البسيطة للمعالجة، ممّا يعني أن الرعاف في أغلب الأحيان تكون معالجته بسيطة ولا تستوجب أي خوف أو ذعر من جانب الطفل أو ذويه.

أسباب المرض:

إنّ أغلب حالات الرّعاف لا يكون لها سبب مباشر، فعادةً يوجد أكثر من شخص واحد في العائلة لديه المرض نفسه، وغالباً ما يكون بسيطاً، ويزول بمرور الوقت، ويمكن تقسيم الأسباب المباشرة للمرض إلى قسمين، وهما:

١. أسباب موضعية: سببها الأنف نفسه نتيجة لتعرّضه لصدمة خارجية شديدة، ممّا يؤثر في عظام الأنف أو الغشاء المخاطي له، أو بسبب دخول جسم غريب (كدخول إصبع الطفل أو نحوه) فيه ليسبب خدوشاً في بطانة الأنف أو بسبب ضمور في الأنسجة المخاطية للأنف نتيجة للحساسية أو التعرّض للهواء الجاف وغيرها من الأسباب، وكذلك التشوّهات الخلقية كانحراف الأنف أو تشوّه في البناء التشريحي للأنف فهو يسبب هذا المرض.

٢. أسباب عامة: وهذا يعني أنّ الرعاف هو أحد أعراض الحالات الآتية:

- ارتفاع ضغط الدم.
- اضطراب أو فشل في وظائف الكبد؛ ممّا يؤثر في عملية التخثر.
- التسمم بالأدوية.
- الأمراض النزفية: كأن يكون المريض مصاباً بخلل في عملية تخثر الدم، ممّا يؤدي إلى إصابته بالرعاف الشديد بعد تعرّضه لصدمة خارجية، وإن كانت بسيطة، والأمراض النزفية تشمل مرض النقص في الأقراص الدموية، والنقص في تركيز العامل المساعد المنشط للعامل الثامن (فون ويل براند).

الإجراءات التي يجب مراعاتها عند حدوث النزف:

١. عدم الانفعال حين حدوث الرعاف، فهذا لا يخدم عملية الإسعاف، وانفعال ذوي المريض يؤدي إلى قلق الطفل المريض بصورة خاصة واضطرابه.

٢. محاولة تهدئة المريض وإنزال مقدّمة الرأس إلى الأسفل؛ وذلك لتجنّب دخول الدم إلى الفم وابتلاعه.

٣. الضغط الخارجي على المنخر النازف، وعلى المريض أن يفتح فمه حين حصول النزف، وعليه التنفس من فمه بهدوء (بخاصة في حالة النزف من كلا المنخرين).

٤. عمل الفتيلة (وهي عبارة عن قطعة شاش طبي نظيف ومعقّم)، وإدخالها في داخل الأنف النازف، وتقوم بهذه العملية لغرض إيقاف النّزف.

يتوقف النّزف في أغلب الأحيان حين إجراء هذه الإسعافات الأولية البسيطة، أمّا في حالة استمرار نزف الأنف فيجب نقل المريض إلى المستشفى، وأخذ المساعدة اللازمة من الطبيب المختص ومعالجة السبب المؤدي إلى هذه الحالة دوائياً أو جراحياً.

اللّهُ يَحفظُنِي مِن الشُّرُور

فاطمة عبد العزيز/ السعودية

بعد أن صلّت زينب صلاة المغرب مع والدتها، وتناولت العشاء استعدت للنوم.

ذهبت الأم مع زينب وغطّتها جيداً، وقالت لها: ابنتي سمّي بالله تعالى، واقرئي آية الكرسي، وسورة الفلق والناس قبل أن تخلدي للنوم.

فسألت زينب أمها: ولماذا يا أمي؟

فقالت الأم: لكي يحفظك الله من الشّرور والأحلام المزعجة.

ابتسمت زينب وقالت: حسناً يا أمي.

فقالت الأم: إنّ الله تعالى هو الذي يحفظ قلبك من أن يُصاب بأذى، فوضعه في القفص الصدري، وهو الذي حفظ دماغك، فأحاطه بعظام الجمجمة، فالذي حفظ قلبك ودماغك قادر على أن يحفظك من الشرور والأحلام المزعجة.

فقالت زينب: إني أحبّ الله تعالى يا أمي، فأنا أشعر بالأمان وعدم الخوف حينما اسمّي باسمه وأقرأ آياته، وبعد أن قرأت زينب آية الكرسي وسورة الفلق والناس، أغلقت عينيها ونامت.

ذَكَاءُ الأَبنَاءِ وَنَجَاحُهُم يَتَأَثَّر بِتَوافُقِ الآبَاء

زينب أحمد جواد

أكّدت دراسة كندية حديثة على أنّ الاستقرار الأسريّ ينعكس على نموّ دماغ الطفل، فالأسرة التي يتواجد فيها الأب والأم معاً تعدّ عاملاً يسهم في نمو أفضل لخلايا الدماغ، وتؤكّد الدراسة التي أجريت في معهد هوتشكيس على أنّ ذاكرة الطفل الذكر في الأسرة الكاملة أفضل منها لدى نظيره الذي ينتمي إلى هذا العامل، فيما تتمتع الإناث بقدرة أفضل على التواصل علاوة على إنّ التنسيق الحركي لديهنّ أفضل، إضافة إلى ذلك تشير الدراسة إلى أنّ المادة الرمادية في المخ -هي المادة المسؤولة عن الذاكرة والأحاسيس- تنمو بطريقة أفضل لدى الأطفال في الأسر الكاملة، مع الإشارة إلى أنّ المادّة البيضاء المسؤولة عن الذكاء تنمو بشكل ملحوظ لدى الإناث.

ويفسّر العلماء القائمون على الدراسة هذه النتائج بأنّ التوتّر والقلق النفسي ينعدمان لدى الأطفال في الأسر الكاملة، إذ إنّهم يحضون بالحبّ والاهتمام من قبل كلا الوالدين، ممّا يمنحهم الشعور بأنّهم تحت كنف الحماية الكاملة، ومن النتائج الإيجابية لهذا الشعور تقلّص احتمال إصابة هؤلاء الأطفال بصدمات نفسية مستقبلاً، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر لاحقاً في تشكيل الشخصيّة، والذاكرة، والقدرة الذهنيّة ممّا يؤدّي إلى أنّ أغلبية الطلّاب المتفوقين هم من أسر مستقرّة عاطفياً، ويبرز منهم طلّاب مبدعون ومتميّزون، وهذا لا يعني أنّه لا يوجد منَ يشذّ عن هذه القاعدة كالأطفال الذين يعيشون بكنف أحد الأبوين لأيّ سبب من الأسباب كالموت أو الطلاق أو السفر أو غيره، ونجدهم في غاية التميّز، والذكاء، والإبداع، وأصبحوا من أعلام المجتمع، لكنه يحتاج الكثير من الجهد، والعطف، والحنان الغزير لتعو يض المفقود منه.

شَوْقُ البَرَاعِمِ لِسِحْرِ القُرآنِ الكَرِيم

خاص مجلة رياض الزهراء

تحت شعار (من فيض جود الكفيل نستلهم الإبداع وعنفوان العطاء)

أقام معهد القرآن الكريم النسويّ التابع للعتبة العباسيّة المقدّسة في مركز الصديقة الطاهرة حفل تخرج طالبات الدورة الربيعية الأولى في يوم السبت ٢٠١٦/٢/٢٧م المصادف ١٨ جمادى الأولى ١٤٣٨هـ، وافتتح الحفل بقراءة عطرة لآيات الذكر الحكيم، ومن ثم كلمة جليلة لسماحة السيّد أحمد الصافي (دام عزه) المتولي الشرعي للعتبة العباسيّة المقدّسة، أكد فيها على ضرورة حفظ القرآن الكريم وتقديسه والعمل بالحديث الشريف للرسول الأكرم ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[1]، فحفظ الكتاب العزيز والتمسك بسنة الأئمة الأطهار واجب على المؤمنين لأنهما متلازمان، والتمسك بهما دلالة على الهداية والابتعاد عن سبل الضلالة، ولقد ترك لنا أهل البيت عليهم السلام تراثاً عظيماً سُطّر في أربع كتب قيّمة، وصل مجموع أحاديثها إلى أكثر من ستة عشر ألف حديث، ونحن مسؤولون عن العمل بها، ولكن ذلك يحتاج إلى جهد كبير وخبرة عظيمة في تنقيح هذه الأحاديث، وفرز الصحيح منها، وهذا الجهد يفتقده الإنسان العادي؛ لذلك قام علماء الطائفة بدور جبّار في الحفاظ على تراث أهل البيت عليهم السلام وفي تنقيح تلك الأحاديث وتلخيصها لنا عن طريق الرسائل العملية التي هي عبارة عن ما استفاده العالم من هذه الأحاديث، ونحن كمقلّدين لابدّ من أن نقتني في بيوتنا الرسالة العملية لأهميتها في القيام بالتكاليف الشرعية الصحيحة إلى جانب كتاب الله العزيز، ولكي نكون من مصاديق الحديث الشريف، وعليه يجب أن تكون هناك دروس لتعلّم الأمور الفقهية إلى جانب تعلّم القرآن الكريم، وفي هذه البناية تمّ بعون الله تعالى الجمع بين تعليم القرآن الكريم وبين المدرسة الدينية، وفي نهاية حديثه القيّم أبدى شكره للجهود المبذولة من قبل إدارة المعهد في متابعة هذه الدورة، والأخوات المدرسات الفاضلات، والبراعم الفتيات اللاتي حرصنّ على الحفظ، والشكر موصول لأمهات البراعم على تشجيع بناتهنّ على حفظ القرآن الكريم.

وتوجهنا للأخت الحاجّة (منار/ مسؤولة شعبة القرآن الكريم التي مقرها الرئيسي في محافظة النجف الأشرف) وقد تحدثت مشكورة عن الدورة:

عدد طلاب الدورة الربيعية التي أُقيمت في محافظة كربلاء المقدسة بلغ (١٠٣) طالبة، تتراوح أعمارهنّ بين (٨-١٥) سنة، والبرنامج الذي أُعدّ للحفظ كان عبارة عن حفظ جزء من القرآن الكريم، ولقد تفاجأنا بمدى استيعاب الطالبات، وقوة الذاكرة التي يمتلكها بناتنا البراعم، ولقد قدّم في الحفل المبارك فعالية من قبل بنات روضة (أحباب الكفيل) والتي كانت تتراوح أعمارهنّ بين (٥-٧) سنوات، وتمّ في نهاية الحفل توزيع الجوائز على المشاركات في الدورة الربيعية من قبل الأخوات في إدارة المعهد.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٨، ص٢٣٢.

طُيُورُ النَّوَارِسِ فِي أَحضَانِ كَافِلِهِم

خاص مجلة رياض الزهراء

بمناسبة ولادة سيّدة نساء العالمين أقام مركز الصديقة الطاهرة احتفاءً بهيجاً حضره المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدّسة/ سماحة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) والأمين العام للعتبة العباسية المقدّسة/ السيّد محمّد الأشيقر (دام تأييده)، تمّ خلاله تتويج عدد من المكلّفات من بنات شهداء الحشد الشعبي ومقاتليهم، والأيتام، أستهل الحفل بترتيل آيات بيّنات من القرآن الكريم بصوت الطفلة العلوية (زهراء إحسان)، ومن ثمّ تمّ عزف النشيد الوطني، تلاه نشيد العتبة العباسية المقدسة، هذا وألقى سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدّسة/ السيد أحمد الصافي (دام عزّه) كلمة بيّن فيها دور السيّدة الزهراء ووقوفها بوجه الباطل من خلال مواقفها الواضحة وبيان أفضلية أمير المؤمنين من خلال خطبها، وأكّد سماحته على ضرورة أن تقتدي نساؤنا وبناتنا بسيرتها العطرة والاستزادة من علومها ومطالعة حياتها والتمعن بخطبها، كما أثنى سماحته على المركز وبيّن الغاية والهدف من إنشائه، هذا وتفضل سماحته بتكريم المكلّفات من بنات شهداء الحشد الشعبي، ثمّ تفضل الأمين العام للعتبة العباسية/ السيّد محمّد الأشيقر (دام تأييده) بتكريم عدد من المكلّفات.

ثم ألقت مسؤولة شعبة مدارس الكفيل، ومدرسة فاطمة بنت أسد السيدة (أم يسرى) كلمة بهذه المناسبة رحّبت فيها بالحضور الكريم وهنأتهم بالولادة الميمونة، وتحدّثت عن فضل السيدة الزهراء وعن أهمية الاقتداء بها.

قدّمت الأختان سارة عامر وعفاف محمّد الجبوري (عريفة الحفل) مولد (هالليلة نادينا)، تلا ذلك تقديم مشهد تمثيلي قدمته طالبات مدرسة فاطمة بنت أسد، وألقت الأخت سارة عامر قصيدة (عباس عينك عالحشد)، ثمّ تفضلت الحاجة (أم سجاد) مسؤولة مركز الصديقة بتكريم مجموعة من المكلّفات من بنات مقاتلي الحشد الشعبي، تلتها الحاجة (أم يسرى) مسؤولة مدارس الكفيل بتكريم كوكبة أخرى من المكلفات، ثمّ تفضلت حرم الشيخ (عمّار الهلالي) مسؤول قسم المعارف الإسلامية في العتبة العباسية المقدسة، والحاجة (أم شاكر) مسؤولة شعبة المكتبة النسوية بتكريم عدد من المكلّفات اليتامى.

وتقدّمت الحاجة (أم سارة) من قسم التوجيه الديني النسوي في العتبة العباسية المقدسة بإلقاء كلمة قيّمة خاطبت فيها المكلّفات وبيّنت لهنّ أهمية هذه المرحلة التي يعشنها، وإنها انتقالة من حالة إلى أخرى أكثر وعياً.

وفي مشهد رائع للمكلّفات وهنّ يرتدين الزيّ الأبيض الذي أضفى عليهن نوراً وبهاءً، قمن بأداء القَسَم مع الحاجة (أم يسرى)؛ ليكنّ على قدر المسؤولية التي ألقيت على عاتقهنّ ألا وهي القيام بالأعمال العباديّة التكليفيّة التي فرضها الشارع المقدس.

من الجدير بالذكر أن تنسيق الاحتفاء تميّز بالتنظيم والسلاسة وتخللت الفقرات القصائد الشعبية الولائية التي قدمتها عريفة الحفل (عفاف محمّد الجبوري) معاونة مسؤولة مدارس الكفيل بالتعاون مع الأخت (سارة عامر) اللواتي أبدعن أيّما إبداع.

مَا بَينَ رَحِيقِ الوِلَادَةِ وَالظُّهُور

زبيدة طارق

كلّما دُقّ بابي يحملني شوقي إلى تلك الأعتاب في لمح البصر..

أقول في نفسي: تفتحي يا وردة الحياة ها قد بان الفرقد..

انظري ها هو حلم الزمان الذي طالما حلمنا به في ليالي السّهد..

انثري عبيرك فرحاً هاهو عشقنا الذي عشناه منذ كنا في المهد..

استعدي للقاء وكأنكِ ذاهبة لمحرابٍ والقلب في حسراته يتوقد..

تهيئي واستعدي فها قد وُلد حبيب العاشقين، سفينة نجاتنا الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف..

فدتك نفسي منقذنا من ظلمات آهاتنا خذنا إلى جنان الخلد..

فما بين الولادة والظهور رحيق مختوم، وأمل مرسوم ينتظر الغد..

خجلاً تشرق أشعة الشمس، تقف بإجلال لابن النور التقي الأمجد..

خجل البدر من تمام طلعتكم، خُسِف حياءً وتمنّى أنه لا يولد..

خجل الماء من صفاء منبعكم، رياً روياً من يديك الماء المعين يوجد..

خجلت الأرض إن سارت أقدامكم على ثراها، فافتخرت وسجدت لله تتعبد..

خجلت السماء إن بقيت مرفوعة وسناك فوق كلّ الوجود يتصعد..

خجل الكون من طيب خصالكم، فبحبكم هيام الوجود سرمد..

يا نسمة فاقت كلّ النسائم بشذاها، بك كلّ الحياة تتجسد..

أنتَ الهواء والماء والصفاء، أنتَ الأمان في نبض المظلومين بالأمل يتجدد..

خجلت الكلمات من أن تعرّف عن شخصكم، عادت عن نطقها تتردد..

كلّ الحروف جُمعت لتكتب وتعلن أنّ الحق بك لا يخمد..

يا حجة الله.. انتظرك تأتي على البراق لتحطم حصون الظلم، ولتهدم أسوار الغوي المفسد..

عجّل فإني انتظر طلعتك، يا مُبدئ الآيات وخاتم الأئمة الأسعد..

مَلَكٌ كَالغَيثِ هَطَل

سعاد عبد الجبار

انعكس الضوء.. تناثرت أشعته وكأنه ورد الربيع.. ابتسمت السماء، مدّت يدها تعانق ندى الأرض.. تهلّلت تباشير الفرح في حفيف الأشجار..

تناغمت إيقاعات النسيم مع انتعاشة الفجر العجيب..

تسابيح تهمس في أرجاء الخضراء، ربوعها اكتحلت، تسامرت، لبست ألوانها الزاهية..

تقدّموا صفوفاً، وكلٌّ على شدقيه ابتسامة باقية..

سرور لا يُقاس..

أخلق أم ملاك ما أراه؟!

عينان جاحظة..

جبين يسجد على مساحاته ملائكة العرش..

وجه مبسم، ثغر تضيء ثناياه كلّما تكلّم..

بياض الثلج أم بدر استحل كبد السماء؟!

غيمة رقيقة تلك اليدان..

تناوله ضرغام البيت ذاك..

همس بالأذان في اليمن.

وأقام بحق الولاية في اليسار..

استدرك الوليد وفتح ينبوع عينه..

زرقاء أم سوداء؟ لون لم أرَه..

جمال يخجل البدر منه فاختفى..

توهّم الناس بموت القمر..

أنفاسه طمأنينة لوقع القدر..

تناولته أمّه..

أرضعته..

تبسّم، أمسك يدها..

أسرى قشعريرة المسك إلى قلبها..

استرجعت حقّ اليقين..

إنه علي الأكبر يوم ميلاده..

أدهش العقول جماله..

أخرس الألسنة بفعاله..

حتى تحرقت شوقاً لجماله سيوف العدا..

فراحت تصلّي صلاة التودد فوق جثمانه..

مولود أهداه الله تعالى للحسين عليه السلام نوراً وضياءً،

هدية الله تعالى سرّها تلك الشبهة بجدّه الرسول صلى الله عليه وآله..

سيف صغير يداعب أنامله حتى قَوِي عوده..

من شجعان بني هاشم يوم الطفوف..

سيّدي يوم مولودك ماذا أهديك؟

قلبي عيبه الذنب..

وعقلي هواه الدنيا..

أهديك مشاعري صادقة بحبّك مكبّلة مولاي علي الأكبر..

إيمان صالح الطيف

أقامت (أم أحمد) احتفالية في بيتها بمناسبة ذكرى ولادة أئمة أهل البيت عليهم السلام في شهر شعبان.

وأثنت عليها (أم سجاد) قائلة: تسلم يداك على هذه الزينة الجميلة، والمصابيح الملونة والشموع، وتنسيق الزهور والياس في غاية الروعة، وقد أشعرتنا بالبهجة والسرور.

أيدت كلامها (أم عبد الله) متحدثة: لمساتك الجميلة أضفت جواً من الفرح والسرور قد افتقدناه بسبب الظروف الصعبة التي يمرّ بها البلاد، كما أن ذكر أهل البيت عليهم السلام له طعم خاص.

وقالت أخرى: نحن كلّنا شوق إلى منقذ الأمة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف لينقذ الأمة الإسلامية من الوضع المأساوي الذي نعيشه، واحتفالنا بمولده الكريم يبعث في نفوسنا روح الأمل والتفاؤل.

وأيدتها أخرى قائلة: اعتاد الناس انطلاقاً من احترامهم للمثل والقيم التي يؤمنون بها على احترام الأشخاص الذي يُشّروا بهم وضحّوا في سبيلهم وارتبطوا بهم عاطفياً وروحياً كذلك، ومن النعم التي أفاض بها ديننا علينا لنسعد بها في دنيانا وأخرتنا هو الخير الكثير الذي قدّمه لنا أهل البيت عليهم السلام، فنحن نسير على نهجهم القويم فلهذا نحتفل بالأيام التي تُصادف ولاداتهم المباركة ويعدّ هذا الأمر من المستحبات.

وقالت أخرى: قال تعالى: ﴿..وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾/ (الحج:٣٢)، وشعائر الله تعالى تعني أعلام دينه، فهو مفهوم عام وشامل.

وقالت عبير: هنالك بعض الناس يرفضون هذه الاحتفالات ويعدّونها بدعة.

فردّت عليها (أم أحمد): سبحان الله ما هذا الكلام، الفرح ينسجم مع الطبيعة السوية للنفس البشرية، ألم يقرؤوا في كتاب الله تعالى على لسان النبي عيسى عليه السلام ﴿..رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾/ (المائدة:١١٤)، لقد عدّ نزول المائدة السماوية عيداً، فيكون بطريق أولى الاحتفال بولادة أهل بيت النبوة عليهم السلام.

وأيدت أخرى هذا الكلام قائلةً: أحسنتِ فقد قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا..﴾/ (يونس: ٥٨).

وروي عن الإمام الرضا عليه السلام «بولاية محمد، وآل محمد عليهم السلام خير ممّا يجمع هؤلاء من دنياهم».(١)

ومن مصاديق رحمة الله تعالى وفضله هو النبيّ محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام؛ لقوله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾/ (الأنبياء:١٠٧).

وقالت أخرى: إنما أمرنا الله تعالى بالفرح بفضله ورحمته؛ لأن ذلك ممّا يوجب انبساط النفس ونشاطها وقوتها وشدة الرغبة في العلم وشكرها لله تعالى، وهذا فرح محمود بخلاف الفرح بشهوات الدنيا وملذاتها أو الفرح بالباطل، فإنّ هذا مذموم لقوله تعالى في قارون ﴿..إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾/ (القصص:٧٦).

وقالت أخرى: الفرح حقيقة نفسية في القلوب الصافية، ومودة ذوي القربى مطلوبة حيث أمر بها القرآن صراحة، فقال تعالى: ﴿..قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى..﴾/ (الشورى:٢٣).

لذا الاحتفال بمولدهم والتحدّث عن حياتهم فيه نوع من التعظيم والنصرة لهم.

وقالت (أم سجاد): قرأتُ في أحد الكتب أنّ أشد الناس فرحاً بظهور الإمام الحجة عليه السلام هم أهل العراق، وأسأل الله العلي القدير بحقّ هذا اليوم المبارك لمولده أن يعجّل في ظهوره ويجعلنا من أنصاره وأعوانه، وأقرأ لكم ممّا قرأتُ بعض الأبيات الجميلة بحقّ إمامنا المنتظر:

أصبراً طال فيك الزمن وطال انتظارك يا بن الحسن
فيا صاحب العصر أكحل لنا عيوناً عمتها غبار الفتن
سلام عليك إلى أن تقوم سلام موالٍ صداه الشجن
فها طفق الكيل يا سيدي وعاث البغاة بكل السنن
وعجّل علينا فداك الورى وعطر سنا الكون يا مؤتمن

وصلّوا عليه على جدّه صلاة محب بصوت حسن هنا قال الجميع وبصوت واحد:

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وعجل فرجهم الشريف.

(١) الكافي: ج١، ح٦٢٢.

كَلماتٌ متقاطِعةٌ

أفقي

أ- أرق وسهاد

ب- آخر سفراء الإمام المهدي عليه السلام - واضح - أحد الملائكة تمسّح بمهد الإمام الحسين عليه السلام.

عمودي

١. بصحبة.
٢. ضمير الغائبة.
٣. ضجر.
٤. نصل.
٥. وجهة نظر.
٦. من فروع الدين.
٧. لقب السفير الأول والثاني.
٨. عكس رَطِب.
٩. زفاف.

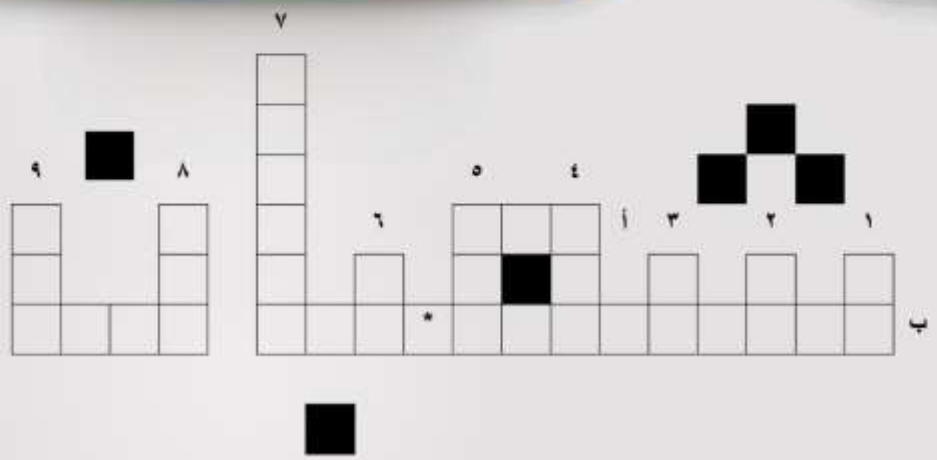

كلمة السر

احذف بشكل أفقي أو عمودي أو مائل، واستخرج كلمة السرّ المكونة من (٥) حروف وهي الاسم الأول للسيّدة (أم البنين عليها السلام):

(قمر العشيرة – من صباحة – وجهه – أبهى – من – البدر – المنير – وأوسم – ذو – طلعة – وضاءة – قدّيسة – علوية – قسماتها – لا تسأم) – عباس – فضل – علي – لي – عن – فن – كن.

ق	م	ر	ا	ل	ع	ش	ي	ر	ة
م	و	ق	د	س	ي	ة	ف	ل	ق
ن	ا	ج	ع	ف	ض	ل	ع	ا	س
ص	ا	ا	ه	ل	ع	ط	ب	ث	م
ب	م	ب	ل	ه	و	ن	ا	س	ا
ا	ط	و	ه	ب	و	ي	س	أ	ث
ح	ل	ل	ا	ى	د	ض	ة	م	ه
ة	ذ	ي	ع	و	ع	ر	ا	ك	ا
م	ن	و	ة	س	ل	ف	ء		ن
ا	ل	م	ن	ي	ر	م	ي	ن	ة

أجوبة الكلمات المتقاطعة للعدد السابق

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ب	ن	ع	ق	ن	ب	د	ي	ز	ي	١
ا	ه	ث	ا	ه	■	ا	*	ي	ا	٢
ر	ي	ب	م	ا	■	ر	ا	ث	س	٣
*	*	*	و	ر	■	ه	■	■	■	٤
د	ع	ث	س	ي	■	م	■	ل	ا	٥
■	ا	م	■	■	■	■	■	■	■	٦
■	ق	ر	■	ي	ب	ر	م	ل	ا	٧
■	■	■	■	ر	ا	ه	ب	ن	ا	٨
ل	ق	ع	*	ي	ر	*	ه	*	ا	٩
ا	■	■	ء	د	ك	ا	م	ل	ا	١٠

أجوبة كلمة السرّ للعدد السابق

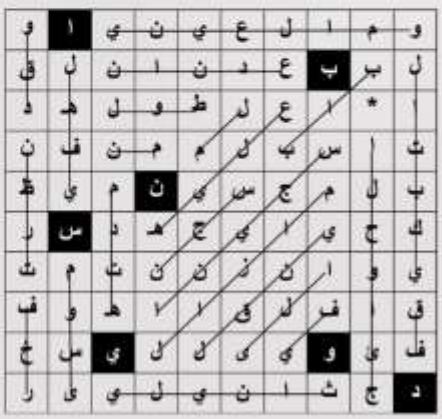

تعد مجلة رياض الزهراء خطوة من خطوات الثقافة الدينية النسوية من أجل المضي نحو التمهيد للدولة المهدوية، لذا سنستعرض ملخص مواضيع العدد السابق (١٠٦)، لتبيين الغاية من المواضيع:

نور الأحكام

نقطة قوة أيّ مجتمع وضعفه هي الأسرة، وهي هيكل المجتمع، حيث المكان الأول الذي تُمارس فيه أولى العلاقات الاجتماعية، وتُغرس فيه العادات والتقاليد، وبقدر ما يكون جوّ الأسرة جواً إيمانياً عاطفياً صادقاً بقدر ما يكون المجتمع سليماً وصالحاً، وبناءً على ذلك، فعلى الأم المؤمنة أن تُشعر كلّ فرد من أفراد الأسرة بأنه مرغوب فيه، وتتعامل بالسوية بين أبنائها وبناتها، تُنمي في نفوسهم مخافة الله تعالى، وتزرع في قلوبهم شجرة الحب لله ﷻ، وإذا كانت الأم بهذا المستوى الراقي من الإيمان، فتتوقع أن يكون أولادها في مستقبل ناجح.

شمس خلف السحاب

من خلال التتبع في سيرة أهل البيت ﷺ نجد أنّ لكلّ واحد منهم طريقة في فتح الدين والمعارف، إذ كان الأعداء القاطنون في هذه الحصون يضمرون حقداً للنبيّ ﷺ والمؤمنين والدولة الإسلامية منذ الأيّام الأولى لاتّساع الرسالة، ولم يدّخروا وسعاً للكيد بهم، وبهذا يتّضح أنهم الأعداء وكانوا لُدّاً، لكن تظل راية الفتح خفّاقة في دنيا الإسلام، حتى ترفرف مرّة أخرى؛ ليختم تاريخ الفتوحات الماضية بفتحه المجيد المظفر، فكما ابتدأ الرسول الأكرم بفتح مكة ناشراً آيات الهدى والإيمان، وسار الأئمة الأطهار ﷺ على سنن ذلك الدرب المقدّس إلى أن يحين الموعد الإلهي لمّا يفتح الباري ﷻ درب الفتح الموعود؛ ليحرّر البشرية جمعاء من براثن الكفر والضلالة والإلحاد على يد الموعود المنتظر الإمام الحجّة محمّد بن الحسن ﷺ، وهكذا بهم فتح الله ﷻ وبهم يختم.

سيدة الخدر

قد كان أولياء الله تعالى في طليعة النابغين؛ لتعدّد جوانب النبوغ فيهم، وأهل البيت النبويّ الطاهر الشريف كانوا العناوين البارزة في صحيفة الإيجاد والتكوين، وفي طليعة العظماء الذين من المستحيل أن يجود الدهر بأمثالهم كالسيّدة زينب ﷺ سيّدة نادرة من نوادر الكون، وإذا نظرنا إلى أسباب العظمة وموجبات الشّرف في تاريخ البشر على اختلاف أنواعها وأقسامها نجدها كلّها أو جلّها مجتمعة ومتوافرة فيها ﷺ، فإذا تحدثنا عنها على صعيد قانون الوراثة، فإننا نجدها مطوّقة بهالات الشّرف، فلم يسبقها إليه أنثى سوى أمها السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ، فهي ﷺ حصيلة أبوين خلقهما الله ﷻ مفخرة وعزّة للعالم والكون، فكلّ صفحة من صفحات حياتها تفتح آفاقاً واسعة للإنسان، فيسمو الفكر في أرجائها، أجل إنها زينب (الفضائل والمكارم، الحرية والإنسانية...).

لحياة أفضل

يعدّ الإسلام الدواء وسيلة يحفظ بها الإنسان مهجته ونفسه من الهلاك، ويحتم على الأمة التي أصبحت عالة على غيرها توفير دوائها، ولذلك يجب أن يُعقد مؤتمرٌ يتناول الأسس الشرعية للدواء، والضوابط الفقهية للتعامل مع الأدوية تصنيعاً وتسويقاً واستهلاكاً، ودرس الأبعاد التشريعية والصحية والاقتصادية والسياسية للأدوية، والتركيز في إحدى جزئياته على الجودة

زينب حسين حجي حسين

الصحية، ومعيار النفع من حيث عائدات التغذية، والجدوى العلاجية أو الشفائية، ونتمنى أن يتفاعل الناس جميعاً مع بعضهم ويتكاتف الشعب من أجل التثقيف الصحي العلمي المعتمد على الشريعة الإسلامية والبناء القويم.

الملف التعليمي

» للعقل غذاء يتغذى عليه مثلما يتغذى الجسد، ففي تغذية العقل تحديداً للشخصية وطباع النفس البشرية، فحينما نغذّي العقل بكلّ ما هو إيجابي يؤدي ذلك إلى تطوير الشخصيات والتصرفات نحو الإيجابية، ليكون نتاجها التأثير والإقناع عن طريق ثقة النفس وتقدير الذات، فبين التغذية والتطوير هناك العديد من الخطوات منها: غذاء العقل الإيجابي، فمثلما يحتاج الجسد إلى الغذاء الصحي؛ ليكون صحياً سليماً، أيضاً العقل يحتاج التغذية للمعافاة، ولعلّ أنسب مصادر الغذاء للعقل (البروتين العقلي)، كـ (الكتب التي تحتوي على المعلومات والأفكار).

» إنّ الحريّة التي يريدها أعداء الإنسانيّة ويعملون على ترويجها، هي أن تتحكم الغرائز والشهوات بسلوك الإنسان، وتسيطر على تصرفاته، وتسلبه الإرادة، وذلك عن طريق فتح كلّ الأبواب للانغماس في الملذّات الماديّة، ورفع كلّ القيود الأخلاقية، ومحاربة القيم الدينية؛ ليصبح الإنسان أسير القوى الحيوانية، ومتجاوزاً على حرية الآخرين، أمّا الحرية في المنظور الإسلامي وأحكامه فترمي إلى تمييز الإنسان عن الحيوان عن طريق تحريره من عبودية الشهوة؛ ليكون الإنسان مالكاً لأفعاله وغير مُجبر، وهذه الحرية هي التي تجعله قادراً على اتخاذ قراراته بعيداً عن الأنا وحبّ الذات.

قَنَادِيلُ تَبرُقُ

مريم حسين الحسن/ السعودية

للسماء صوت ثائر في الأرض..
يضجّ في عقول ذوي العقيدة المتينة..
يطوي المسافات من الغرب إلى الشرق..
ينشر صداه..
ترتجّ الأكوان بولادة القداسة الحليمة..
من رَحِم الإيمان يأتي حسينٌ..
مكسوًّا من قلائد ملائكية..
مكلّلاً بعبق الزهور الكريمة..
تضجّ التسابيح من أفواه معطرة..
وتدور الرحى زمنًا..
ليطلّ العباس بطلاً شامخاً..
يرفع نبراس الكرامة..
شجاع تتجلّى فيه..
سيماء العقيدة السليمة..
كوكب يشعّ في السماء..
من نوره يتفتق العلم متوارياً..
وفي التكوين الإلهي المقدس..
يصدح صوت طفل..
سُمّي السجاد عليًا..
جرم صغير أضاء الكون نوراً..
ينشد تراتيله من بحر الأمس..
وصهيل الذاكرة يهتف الظليمة..
يلملم الأوراق..
للحقّ مناديا..
يميط اللّثام عن الحقيقة..
يلوّن دفاتره بألوان الرسالة العظيمة..
ثلاثة أبطال..
عند الهلال تبزغ نجوماً..
وصداهم يؤثر الصمت أياماً مستديمة..
يقصون للحياة شريطاً..
ولا تكتمل الحكاية..
لا تكتمل..
بل تبدأ من جديد..
وينطفئ النجم المقدّس..
ليتلألأ خالداً في السماء المستكينة..

وَتَتَفَاخَرُ الأَيَّام

وقفت على أعتاب أرض وهي تنعى مسجىً بات على رمضائها..
قتيل بأوصال تقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء..
وكأني بالفرات يشكو العطش فيرتوي من نبعه الفيّاض..
واذا بعين الحياة تستمد الخلود من وجدانه..
والشمس تظلّله بردائها وهي خجلة أن أشرقت..
وإشراقها انبلج من نور جبهته الوضّاء..
فدمك الطاهر توهج وملأ الأرض نوراً..
ورأسك يا بن الطّهر شمس الصباح..
قد أشرقت بين رؤوس الرماح..
فأنت في أفق العلا كوكبٌ قد لاح..
بشهادتك كذب الموت ففيها الخلد والحياة..
فأضحت رمزاً على أعتابها سجد الوجود..
وتتفاخر الأيام، ففي شعبان انقدح نور الإمامة الوهّاج، عاشوراء يوم خلودها..
ويوم الظهور سيتجلّى نور بهاء القائم كالأفق المبين..
لتخرس الطغاة العتاة بكلمة الحق المدوية..
وكما تتفاخر الأيام تفاخرت أرض سامراء بولادة النور البهيّ على أعتابها ملبية النداء..
لبيك يا مهديّ.. لبيك يا مهديّ..

لمية هادي الفتلاوي

بتضحياتكم أرخى علينا العفاف أستاره..
بدمائكم تكلّلت رؤوسنا بتاج العباءة..
اقتفيتم أثر تضحيات أبطال الطف..
سرتم على دروبهم المحفوفة بشموع التقى والعنفوان والإباء والشموخ..
حفظ سيّد الشهداء دين جده, فكان حسيني البقاء..
وحفظتم خط الحسين.. قاتلتم بطف كربلائه.. كنتم معه ففزتم برداء حسيني الهوية.. عباسي النقاء..
عامان ملأتم الأرض بدمائكم الطاهرة, ولم تهنوا..
من أجل أن تبقى مقدساتنا شامخة, وأعراضنا طاهرة, وأثوابنا نقية..